جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

التساهل في التحمل والأداء وأثره على الرواية

إعداد الدكتور

ياسين محمود عبد القادر علي

الأستاذ المساعد في قسم الحديث وعلومه - كلية أصول الدين
جامعة الأزهر - فرع طنطا

التساهل في التحمل والأداء وأثره على الرواية

ياسين محمود عبد القادر علي

قسم الحديث وعلومه – كلية أصول الدين – فرع طنطا - جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية

البريد الإليكتروني: Yasseinmahmoud. 27 @azhar.edu.eg

الملخص:

التساهل في التحمل والأداء من الأمور التي تؤثر تأثيراً قوياً على رواية الراوي من حيث القبول والرد، وأحد العلل التي تقدح في ضبطه، وتؤدى إلى رد روايته.

قال الحافظ ابن الصلاح: لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إسماعه، كمن لا يبالي بالنوم في مجلس السماع، وكمن يحدث لا من أصل مقابل صحيح، ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث. ولا تقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه. جاء عن شعبة أنه قال: "لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ". ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته إذا لم يحدث من أصل صحيح. وكل هذا يخرم الثقة بالراوي وبضبطه.

الكلمات المفتاحية: التساهل– الرواية– التحمل– السماع– الثقات– الراوي.

Indulgence in Endurance and Performance and its Impact on the Novel

Yassen Mahmoud Abd elkader Ali
Department of Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion - Tanta Branch - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
E mail: Yasseinmahmoud. 27 @azhar.edu.eg

Abstract

Tolerance in endurance and performance is one of the things that strongly influence the narrator's narration in terms of acceptance and response, and one of the reasons that undermine his control, and lead to the rejection of his narration.

Al-Hafiz Ibn Al-Salah said: The narration of someone who is known to be lenient in listening to or listening to hadiths is not accepted, such as one who does not care about sleeping in a hearing session, and as someone who speaks without a sound opposite origin, and in this way he is known to accept indoctrination in hadith. Do not accept the novel of many perverts and denials in his speech. It was reported on the authority of Shu'bah that he said: "The abnormal hadith will not come to you except from a gay man." The narration of a person who is known for a large number of forgetfulness in his narrations is not accepted if it does not occur from a sound origin. And all this violates the confidence of the narrator and his control.

Keywords: (Tasahil - Novel - Endurance - Listening - Trustworthy – Narrator.

المقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**[1]. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[2]. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا – يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)**[3]،[4].

وبعد ،،،

---

(١) سورة آل عمران: آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء: آية (١).

(٣) سورة الأحزاب: آية (٧٠، ٧١).

(٤) خطبة الحاجة أخرجها أبو داود في كتاب النكاح/باب: في خطبة النكاح ٢/٢٣٨ ح٢١١٨، بسند فيه أبى عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود رجح العلماء عدم سماعه من أبيه، وقد تابعه عند الترمذي أبو الأحوص وهو ثقة فارتقى حديثه إلى درجة الحسن لغيره، وقد حصل غلط في رواية أبى عبيدة بتقديم آية سورة النساء على آية سورة آل عمران مع وجود خطأ في سورة النساء حيث بدأها بقوله: **(يأيها الذين ءامنوا)** والصواب (يا أيها الناس)، وأخرجه الترمذي واللفظ له في كتاب النكاح/باب: ما جاء في خطبة النكاح ٢/٤٠٦ ح ١١٠٥، عن عبد الله بن مسعود (ﷺ). وقال الترمذي: حسن صحيح.

"إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ"[(١)].

أما بعد...

فإن موضوع التساهل في التحمل والأداء من الأمور التي تؤثر تأثيراً قوياً على رواية الراوي من حيث القبول والرد، وأحد العلل التي تقدح في ضبطه، وتؤدى إلى رد روايته.

قال الحافظ ابن الصلاح[(٢)]: لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إسماعه، كمن لا يبالي بالنوم في مجلس السماع، وكمن يحدث لا من أصل مقابل صحيح، ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث. ولا تقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه. جاء عن شعبة[(٣)] أنه قال: "لا

---

(١) أخرجه مسلم والنسائي، أخرجه مسلم في الجمعة/باب: تخفيف الصلاة والخطبة ٢/٥٩٢ ح ٨٦٧، بلفظ مقارب من هذا اللفظ، ولم يذكر العبارة الأخيرة وهي قوله: "وكل ضلالة في النار" والنسائي في الصغرى واللفظ له في صلاة العيدين/باب: كيف الخطبة ٣/١٨٨ عن جابر بن الله (ﷺ). بسند صحيح.

(٢) تقي الدين أبو عمر عثمان، ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزورى الموصلي الشافعي، صاحب علوم الحديث، مولده في سنة: سبع وسبعين وخمسمائة، وتوفى سنة: ثلاث وأربعين وستمائة. سير أعلام النبلاء ٢٣/١٤٠: ١٤٤، وانظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/١٤٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي. ص: ٥٠٣. و(الشَّهْرُزُوْرِي) بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاى وفي آخرها راء أخرى، هذه النسبة إلى شهرزور، وهي بلدة بين الموصل وزنجان. الأنساب للسمعاني ٨/١٧٨.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً من السابعة، مات سنة: ستن.

يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ ". ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته إذا لم يحدث من أصل صحيح. وكل هذا يخرم الثقة بالراوي وبضبطه.[١].

وقال بدر الدين ابن جماعة[٢]: شدد قوم في الرواية فأفرطوا وتساهل آخرون ففرطوا، فقال بعض المشددين:

لا حجة إلا فيما رواه من حفظه، روي ذلك عن أبي حنيفة[٣]، ومالك[٤]، ==

= تقريب التهزيب لابن حجر. ص: ٢٦٦، وانظر: وتهذيب الكمال للمزي ٤٧٩/١٢ تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٨/٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠٢/٧. و(العتكي) بفتح العين والتاء المثناة من فوقها وفي آخرها كاف – هذه النسبة إلى العتيك وهو بطن من الأزد. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣٢٢/٢.

(١) مقدمة ابن الصلاح ص: ١١٩.

(٢) محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي؛ ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة، وكان قوي المشاركة في علم الحديث والفقه والأصول والتفسير، ولي قضاء مصر، ورفع شأنه، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة: فوات الوفيات لصلاح الدين محمد بن شاكر ٢٩٨/٣. و(الكناني) بكسر أولها وفتح النون وبعد الألف نون ثانية هذه النسبة إلى عدة قبائل. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير١١١/٣. و(الحَمَوِى) هذه النسبة إلى حماة، بلدة مليحة من بلاد الشام بين حلب وحمص. الأنساب للسمعاني٢٥٨/٤.

(٣) النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة، الإمام، يقال: أصلهم من فارس، ويقال: مولى بني تيم، فقيه مشهور من السادسة، مات سنة: خمسين ومائة على الصحيح، وله سبعون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٥٦٣، وانظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٢٥/١٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٨/٦، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي ٤٤٩/٨.

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد=

==والصيدلاني[1]، وقال بعضهم: يجوز من كتابه إلا إذا خرج من يده، وقال بعض المتساهلين بالرواية من نسخ غير مقابلة بأصولهم، فجعلهم الحاكم[2] مجروحين، وقال: وهذا كثير، تعاطاه قوم من أكابر العلماء والصلحاء، وقد تقدم

=كلها، مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة: تسع وسبعين، وكان مولده سنة: ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. تقريب التهذيب. ص: ٥١٦، وانظر: الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي ٢٠٤/٨، والثقات لابن حبان ٤٥٩/٧. و(الأصبحي) بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها حاء مهملة – هذه النسبة إلى ذي أصبح واسمه الحرث ابن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وأصبح صارت قبيلة. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٦٩/١.

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكريزي (بتقديم الراء مصغر) أبو يوسف، الصيدلاني، الرقي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة: ست وأربعين. تقريب التهذيب. ص: ٤٦٧. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٥٠/٢٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣/٩. و(الكَريزى) بفتح الكاف وكسر الراء بعدها الياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الزاى، هذه النسبة إلى كريز، وهو اسم جد طلحة بن عبيد الله بن كريز الكريزي، من التابعين. الأنساب للسمعاني ٩٣/١١. و(الصَّيْدَلاني) بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الدال المهملة بعدها اللام ألف والنون، هذه النسبة [لمن يبيع الأدوية والعقاقير، الأنساب للسمعاني ٣٥٩/٨، و(الرَقّى) بفتح الراء وفي آخرها القاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١٥٦/٦.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، الحافظ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف: بابن البيع، صاحب المستدرك وغيره من الكتب المشهورة، ولد في ربيع الأول سنة: إحدى وعشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة: خمس وأربعمائة. طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٩٤/١. وانظر: تاريخ بغداد للخطيب ٩٣/٣، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٨٥١/٣. و(الضبي) بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة – هذه النسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر عم تميم بن مر بن أد. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢٦١/٢.

في النوع قبله جواز الرواية من نسخة لم تقابل بشروط ذكرناها، فلعل الحاكم أراد إذا لم توجد تلك الشروط، أو أنه يخالف في تلك المسألة، وقال بعض المتساهلين: ما تقدم في طرق التحمل من الرواية بالوصية، والإعلام، والمناولة المجردة، وغير ذلك، والصواب ما عليه الجمهور، وهو التوسط، فإذا قام في التحمل، والضبط، والمقابلة بما تقدم جازت الرواية منه، وإن غاب عنه إذا كان الغالب سلامته من التغيير ولا سيما إن كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا[1].

موضوع البحث:

أردت من خلال بحث هذا الموضوع بيان أن التساهل في التحمل والأداء من الأمور التي تخل برواية الراوي، وفي هذا البحث أبين مدى تأثر الرواية بتساهل الراوي، وأسبابه، وحكم رواية من تساهل، وبيان من اتصف به.

أسباب اختيار الموضوع:

حينما كنت أطالع علوم الحديث في صفة من تقبل روايته استوقفني هذا الموضوع، فأردت أن أفرده ببيان مسهب بعض الشيء عسى الله أن ينفع به إنه نعم المولى ونعم النصير، وهو المستعان وعليه التكلان.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، فأما المقدمة فذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث فيه. **وأما التمهيد فيشتمل على مدخل للموضوع يتناول ثلاث مطالب:**

- **المطلب الأول: معنى الرواية عند المحدثين.**
- **الثاني: شروط الرواية المقبولة عند المحدثين.**
- **الثالث: معنى التساهل ونشأته.**

(١) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لابن جماعة. ص: ٩٨.

وأما المباحث فهي كما يلي:

المبحث الأول: أسباب التساهل في التحمل والأداء وفيه عدة مطالب:

- المطلب الأول: النوم.
- الثاني: الغفلة.
- الثالث: كثرة السهو.
- الرابع: النسيان.
- الخامس: التلقين.
- السادس: الاختلاط.
- السابع: فحش الغلط.
- الثامن: التحديث من غير أصل.
- التاسع: كثرة الشواذ والمناكير في الرواية.
- العاشر: النسخ وقت السماع من الشيخ.
- الحادي العاشر: الاتكال على سماع الغير.
- الثاني عشر: إعارة الكتاب وتمكين المستعير منه.
- الثالث عشر: اتساع الحلقة وعدم التمكن من السماع.

المبحث الثاني: أقسام التساهل في التحمل والأداء، وفيه عدة مباحث:

- المطلب الأول: التساهل في التحمل.
- الثاني: التساهل في الأداء.
- الثالث: التساهل في التحمل والأداء معا.
- الرابع: أمثلة لبعض من العلماء: وصفوا بالتساهل في الرواية.

المبحث الثالث: حكم رواية من عرف بالتساهل في التحمل والأداء وأثره على رواية الراوي:

- المطلب الأول: حكم التساهل في التحمل والأداء.

- الثاني: أثره على رواية الراوي.

ثم الخاتمة والفهارس.

وأخيراً هذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأسال الله أن ينفع به كاتبه وقارئه وسامعه إنه ولى ذلك والقادر عليه وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الباحث الدكتور

ياسين محمود عبد القادر علي

الأستاذ المساعد في قسم الحديث وعلومه –
كلية أصول الدين – جامعة الأزهر – فرع طنطا

التمهيد

المطلب الأول
معنى الرواية عند المحدثين

الرواية في اللغة: مصدر روى، ورَوِيَ مِنْ الْمَاءِ يَرْوَى رَيًّا وَالِاسْمُ الرِّيُّ بِالْكَسْرِ، وَرَوَى الْبَعِيرُ الْمَاءَ حَمَلَهُ فَهُوَ رَاوِيَةٌ، وَمِنْهُ يُقَالُ: رَوَيْتُ الْحَدِيثَ إذَا حَمَلْتَهُ وَنَقَلْتَهُ، وَيُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ، فَيُقَالُ: رَوَّيْتُ زَيْدًا الْحَدِيثَ، وَيُبْنَى لِلْمَفْعُولِ فَيُقَالُ: رُوِّينَا الْحَدِيثَ[1].

وفي اصطلاح المحدثين: هي نقل الحديث وإسناده إلى من عزى أي نسب إليه بصيغة من صيغ الأداء كحدثنا وأخبرنا وسمعت وعن ونحوها، والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي ظاهرة واضحة.

وركناها: ومن هذا التعريف يتبين أن ركنيها التحمل والأداء، ولها طرق وشروط، وسيأتي بيان ذلك تفصيلا.

شرط الرواية: تحمل راويها لما يرويه بطريق من طرق التحمل المعتبرة عند أئمة النقل وهي: إما سماع من الراوي عن المروي عنه، أو قراءة عليه وعرض، أو إجازة، أو مناولة، أو مكاتبة، أو إعلام، أو وصية، أو وجادة.

أقسامها: تنقسم الرواية أولا إلى:

١- **متصلة:** وهي أن يكون كل راو سمع ممن فوقه مباشرة وروى عنه.

٢- **منقطعة:** والمنقطعة: ما ليست كذلك.

ومرجع معرفة ذلك إلى علم تواريخ الرجال، فهو من الأهمية بمكان وتنقسم ثانيا إلى:

---

(١) المصباح المنير للفيومي ٢٤٦/١. مادة: روى.

١- **رواية باللفظ:** وهو أن يؤدي الراوي المروي على لفظه الذي سمعه من غير تحريف ولا تغيير، وهذا القسم لا خلاف في جوازه وقبوله إذا توافرت فيه شروط القبول.

٢- **رواية بالمعنى:** وهو أن يؤدي الراوي مرويه بألفاظ من عنده كلاً أو بعضاً مع المحافظة على المعنى بحيث لا يزيد فيه شيئاً ولا ينقص منه شيئاً. ولا يحرف ولا يبدل. وهذا النوع مختلف في جوازه وعدمه.

فمنعها بعض المحدثين والفقهاء والأصوليين منعاً باتاً. والجمهور من العلماء على جوازها بشروط: أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل المعاني، بصيراً بمقدار التفاوت بينها، عارفاً بالشريعة ومقاصدها وقواعدها، وأما إذا لم يكن عارفاً بما ذكر فلا تجوز قط بالإجماع[١].

وقواعد هذا الباب تبحث في المنهج العلمي للرواية في أخذ الراوي للحديث الذي سماه العلماء "التحمل". ثم في تبليغه الذي أطلقوا عليه: "الأداء". وما ينبغي أن يكون عليه حال التحمل والأداء من الأدب، والإخلاص، والتحري، والإتقان، وذلك يتصل بعلوم الرواة بسبب قوي.

كما أن لهذه العلوم أهمية بالغة في أصول الحديث، لأنها تلقي لنا الضوء على المنهجية الدقيقة التي اتبعها علماء الإسلام في تلقي الحديث وتبليغه، والروح الإيمانية العظيمة التي دفعتهم لبذل أقصى الجهود لحفظ الحديث ونشره، بغاية الأمانة والحيطة التي يريدها العلم[٢].

(١) الوسيط في علوم الحديث لأبى شهبة. ص: ٣٩

(٢) منهج النقد في علوم الحديث ص: ١٨٨.

المطلب الثاني
شروط الرواية المقبولة عند المحدثين

وضع المحدثون شروطاً للرواية المقبولة، بحيث تكفل هذه الشروط الضمانات الكافية لصدق الرواة وسلامتهم من الكذب والخطأ والغفلة في النقل، وإليك هذه الشروط.

١- **الإسلام:** وهو الانقياد ظاهراً وباطناً، فيشمل التصديق بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وقبول شرائعه وأحكامه، والتزام ذلك علماً وعملاً، وإنما اشترطوا الإسلام وإن كان الكذب محرماً في سائر الأديان لأن الأمر أمر دين والكافر يسعى في هدم غير دينه ما استطاع، وهو متهم فيما يتصل به، وما دام عنصر الاتهام موجوداً كان من الحق والعدل عدم قبول روايته فيما هو دين، أما إن تحمل وهو كافر، ولكن أدى وهو مسلم قبلت روايته.

٢- **التكليف:** وذلك يتحقق بالبلوغ والعقل، فلا تقبل رواية الصبي والمجنون، أما الأول فلأنه لا وازع له عن الكذب لعدم مؤاخذته شرعاً، وأما الثاني فلعدم إدراكه وتمييزه، نعم إن تحمل الصبي المميز قبل البلوغ وأدى بعده تقبل روايته.

٣- **العدالة:** وهي ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة.

والتقوى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات، وذلك بأن لا يفعل كبيرة ولا يصر على صغيرة، ولا يكون مبتدعاً.

والمروءة: آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

وما يخل بالمروءة قسمان:

(أ) **الصغائر** الدالة على الخسة كسرقة شيء حقير مثلا.

(ب) **المباحات** التي تورث الاحتقار وتذهب الكرامة كالبول في الطريق وفرط المزاح الخارج عن حد الأدب، ومرجع هذا إلى العادة والعرف.

والمراد من العدل عند المحدثين عدل الرواية، فيدخل فيه الذكر والأنثى، والحر والعبد، والمبصر والكفيف، وقد كان المحدثون على حق في عدم اشتراط الذكورة أو الحرية أو الإبصار، لأن كثيراً من الأحاديث روتها أمهات المؤمنين وغيرهن من النساء، ورواها الموالي كزيد بن حارثة، والأكفاء كابن أم مكتوم.

٤ – **الضبط** وهو قسمان:

(أ) **ضبط صدر:** وهو أن يحفظ ما سمعه من شيخه بحيث يتمكن من استحضاره والتحديث به متى شاء من حين سماعه إلى حين أدائه.

(ب) **ضبط كتاب:** وهو محافظته على كتابه الذي كتب فيه الأحاديث وصيانته عن أن يتطرق إليه تغيير ما منذ سماعه فيه وتصحيحه إلى حين الأداء منه، ولا يعيره إلا لمن يثق فيه ويتأكد من أن لا يغير فيه.

فإذا اجتمع في الراوي هذه الشروط كان أهلاً لقبول روايته، وليس من شك في أن من توفرت فيه هذه الشروط ترجح ترجحاً قوياً صدقه على جانب كذبه، بل من اطلع على منهج المحدثين في النقد وطريقتهم في التعديل والتجريح ومبالغتهم في التحري عن معرفة حقيقة الراوي وطوية نفسه، والأخذ بالظنة والتهمة في رد مروياته، يكاد يجزم بأن تجويز الكذب على الراوي المستجمع لهذه الشروط أمر فرضي واحتمال عقلي، وهذه الحقيقة قد تبدو لبعض من لم يدرس كتب الرجال والنقد عند المحدثين فيها شيء من المغالاة ولكن الحق ما ذكرت، ومن أبعد النجعة في كتب القوم عرف، ومن عرف اعترف.

وكذلك بعد اشتراطهم للضبط – على المعنى الذي قدمناه – يكون احتمال الغلط أو الخطأ في روايته احتمالاً بعيداً، وقد ردوا رواية من كثر غلطه وغفلته وساء حفظه، وكذا من تساوى صوابه وغلطه واعتبروا حديثه منكراً، ومن ثم

نرى أن المحدثين احتاطوا غاية الاحتياط في الرواية، ولم يأخذوا إلا عن العدل الفطن اليقظ، ونبذوا أحاديث المغفلين والغالطين وأصحاب الأوهام، ولم يتسامحوا إلا في الغلط أو الغفلة النادرين اللذين لا يسلم منها غالب البشر، وكم من رجل من أهل الديانة والأمانة ولكنه في نظرهم ليس أهلاً للرواية، وإليك بعضا مما روي عنهم في هذا.

صح عن ابن سيرين[١] أنه قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[٢]، وهذا هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس يقول: «لقد أدركنا في هذا المسجد سبعين ممن يقولون: قال فلان: قال رسول الله (ﷺ) وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أميناً عليه، فما أخذت عنهم شيئا، ولم يكونوا من أهل هذا الشأن»[٣]، وقال يحيى بن سعيد القطان[٤]: «كم من رجل صالح لو لم يحدث لكان خيراً له»[٥] يريد من عنده غفلة وسوء حفظ، وقال الإمام

(١) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة: عشر ومائة. تقريب التهذيب. ص: ٤٨٣. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٤٤/٢٥، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٤/٩، الثقات لابن حبان ٣٤٨/٥.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. ص: ١٢١.

(٣) المدخل إلى علم السنن للإمام البيهقى ٢٣٧/١.

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة) التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة: ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. تقريب التهذيب. ص: ٥٩١. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٢٩/٣١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٦/١١، تاريخ بغداد للخطيب ١٤٠/١٤، الثقات لابن حبان ٦١١/٧.

(٥) المدخل إلى علم السنن للإمام البيهقى ٢٣٧/١.

أحمد[١]: «يكتب الحديث عن الناس كلهم إلا عن ثلاثة: صاحب هوى يدعو إليه، أو كذاب، أو رجل يغلط في الحديث فيرد عليه فلا يقبل»[٢]، وقال سليمان بن موسى[٣]: «كانوا يقولون – يعني أئمة الحديث –: لا تأخذوا العلم عن الصحفيين»[٤]، يعني الذين يأخذون الأحاديث عن الصحف لا بالرواية لكثرة ما يقع لهم من الخطأ والتصحيف وعدم التمييز، والأئمة الذين جمعوا الأحاديث في كتبهم المشهورة كان الاعتماد عندهم فيها على الرواية، والتلقي شفاها من الرواة العدول الضابطين، وإنما كانت الكتابة زيادة في الوثوق والضبط، وحتى يرجع إليها من لم يكن في درجتهم من طالبي الحديث ممن سيأتي بعدهم[٥].

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة: إحدى وأربعين، وله سبع وسبعون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٨٤ وانظر:

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. ص: ١٤٤.

(٣) سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق، صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، من الخامسة. تقريب التهذيب. ص:٢٥٥. وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٢٦/٤.

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ١٤٢/٢.

(٥) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين. ص: ٢٧ – ٣٠.

المطلب الثالث
معنى التساهل ونشأته

التساهل صفة غالبة على بعض الرواة سواء كانت بقصد أو بغير قصد، وأنه يقدح في ضبط الراوي ويؤثر على الرواية صحةً وضعفاً، ومن بعض الرواة من أثر التساهل على روايته وأدى إلى ضعف روايته.

وكان لازماً بيان معنى التساهل في اللغة والاصطلاح وبيان نشأته.

تعريف التساهل:

١- **في اللغة:** التَّسَامُحُ. وَاسْتَسْهَلَ الشَّيْءَ عَدَّهُ سَهْلًا[(١)]، وعرف الجرجاني التساهل بأنه: أداء اللفظ بحيث لا يدل على المراد دلالة صريحة[(٢)].

٢- **وفى الاصطلاح:**[(٣)]

التساهل في عرف المحدثين كما يستنتج من أقوالهم هو: تجاوز الاصطلاح في قواعد وشروط تلقى الحديث وأدائه بالاستغناء عن بعضها[(٤)].

---

(١) مختار الصحاح. مادة: سهل. مختار الصحاح للجوهري ١٥٦/١، ولسان العرب ٣٤٩/١١. مادة: سهل.

(٢) التعريفات للجرجاني. ص: ٥٦.

(٣) في حقيقة الأمر لم أقف على تعريف مفصل للتساهل في الاصطلاح يفي بالغرض المطلوب، إلا إنهم ركزوا في معنى التساهل على أنواعه، وهو التساهل في الرواية، أو التساهل في التحمل والأداء، أو التساهل في الجرح والتعديل وغيرها من الأنواع، أو الأسباب المؤدية إليه كالغفلة والنوم أثناء التحمل أو الأداء وكاحتراق، وغرق الكتب وسرقتها وغيرها.

(٤) كتاب الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين لجوابي ص ٤٠٦.

قال المعلمي اليماني[(١)]: معنى التساهل في عبارة الأئمة هو التساهل بالرواية، كان من الأئمة من إذا سمع الحديث لم يروه حتى يتبين له أنه صحيح أو قريب من الصحيح أو يوشك أن يصح إذا وجد ما يعضده، فإذا كان دون ذلك لم يروه البتة، ومنهم من إذا وجد الحديث غير شديد الضعف وليس فيه حكم ولا سنة، إنما هو في فضيلة عمل متفق عليه كالمحافظة على الصلوات في جماعة ونحو ذلك لم يمتنع من روايته، فهذا هو المراد بالتساهل في عباراتهم. غير أن بعض من جاء بعدهم فهم منها التساهل فيما يرد في فضيلة لأمر خاص قد ثبت شرعه في الجملة كقيام ليلة معينة فإنها داخلة في جملة ما ثبت من شرع قيام الليل. فبني على هذا جواز أو استحباب العمل بالضعيف، وقد بين الشاطبي في الاعتصام خطأ هذا الفهم[(٢)].

٣- نشأته: ينشأ التساهل عن تسمُّح ناشئ من نقص في العلم أو في الاحتياط أو في الجد، أو ناشئ عن زيادة في سلامة الصدر وإحسانِ الظن بالرواة؛ فتفرع عن ذلك اعتماد بعض القواعد غير الصحيحة، مثل توثيق الراوي المجهول إذا لم يروِ حديثاً منكراً[(٣)].

---

(١) أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني، ينسب إلى بني المعلم من بلاد عتمة باليمن. توفي سنة ألف، وثلاثمائة وستة وثمانين. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي اليماني، تحق: محمد ناصر الدين الألباني – زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة ١/١٦٥.

(٢) الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة للمعلمي اليماني. ص: ٨٧.

(٣) لسان المحدثين لمحمد خلف سلامة ٢/٣١٠. بتصرف.

يقول الحافظ ابن حجر[1]: ومن المهم: معرفة صفة كتابة الحديث: وهو أن يكتبه مبيناً مفسراً، ويشكل المشكل منه وينقطه، ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى، ما دام في السطر بقية، وإلا ففي اليسرى. وصفة عرضه وهو مقابلته مع الشيخ المسمع، أو مع ثقة غيره، أو مع نفسه شيئاً فشيئاً. وصفة سماعه بأن لا يتشاغل بما يخل به من نسخ أو حديث أو نعاس. وصفة إسماعه، كذلك، وأن يكون ذلك من أصله الذي سمع فيه، أو من فرع قوبل على أصله، فإن تعذر فليجبره بالإجازة لما خالف، إن خالف[2].

(١) أحمد بن على بن محمد العسقلاني الشافعي أبو الفضل، له مصنفات كثيرة، توفى سنة: اثنتين وخمسين وثمانمائة. البدر الطالع ٨٧/١. ط/دار المعرفة. بيروت. وانظر: طبقات الحفاظ للسيوطي. ص:٥٥٢.

(٢) نزهة النظر للحافظ ابن حجر. ص: ١٩٠.

المبحث الأول
أسباب التساهل في التحمل والأداء

تمهيد:

إن الناظر في أسباب التساهل في التحمل والأداء يجد السبب الرئيس فيها هو اختلال شرط الضبط عند الراوي، ولذلك كان التأثر بهذه الأسباب بدرجات متفاوتة، إما أن يكون قوياً مؤثراً على الرواية ومضعف لها، وإما أن يكون خفيفاً فلا يؤثر على الرواية إلا إذا صار كثيراً فحينها يؤدي إلى ضعف الرواية.

وقد نبه العلماء في كتب تراجم الرواة على هذه الأسباب وبينوا درجاتها في القوة والضعف، وما إذا كانت تؤثر على رواية الراوي أم لا؟ في صورة من أروع صور النقد، والتي التزموا الحيادية المطلقة فيها.

وهذه الأسباب مستنبطة من عبارة الحافظ ابن الصلاح في قوله: "لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إسماعه، كمن لا يبالي بالنوم في مجلس السماع، وكمن يحدث لا من أصل مقابل صحيح، ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث. ولا تقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه. جاء عن شعبة أنه قال: "لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ". ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته إذا لم يحدث من أصل صحيح. وكل هذا يخرم الثقة بالراوي وبضبطه"[1].

(١) مقدمة ابن الصلاح ص: ١١٩.

المطلب الأول
النوم

النوم في اللغة: النَّوْمُ معروف، وهو نائمٌ إذا رَقَدَ، وتَنَاوَمَ: أرى أنه نائم وليس به، ونُمْتُ الرجل "بالضم": إذا غلبته بالنوم، والنَّوْمُ النُّعاسُ نامَ يَنامُ نَوْماً ونِياماً.

النوم في الاصطلاح: هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه[(١)].

إذا فالنوم حالة من الفتور تعتري العقل بسبب تصاعد الأبخرة الصاعدة إليه من المعدة، وهذه الحالة تؤدى إلى غمض العينين، وفصل الإدراك عن الشعور الخارجي.

وهذه الحالة السابقة[(٢)] لو تمت وقت التحديث تؤدى إلى عدم ضبط الرواية والتهاون فيها، فالنوم يخل بضبط الراوي.

يقول الإمام السخاوي[(٣)]: في باب "ما يخرم الضبط" ورد عند أهل الحديث (ذو تساهل في الحمل) أي: التحمل للحديث وسماعه كالمتحمل حال النوم الكثير الواقع منه أو من شيخه، مع عدم مبالاته بذلك، فلم يقبلوا روايته.

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهانى. ص: ٨٣٠.

(٢) المصباح المنير. ص: ٣٢٥ مادة: نوم، مختار الصحاح. ص: ٦٨٨. مادة: نوم. لسان العرب لابن منظور ٤٥٨٣/٦ مادة: نوم. بتصرف.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي الأصل القاهرى الشافعى، ولد سنة: إحدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ كثيرا من المختصرات، وكانت وفاته في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة في عصر يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة: اثنتين وتسعمائة. البدر الطالع للشوكانى ١٨٤/٢: ١٨٦ بتصرف. وانظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٢/٨، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي. ص:١٥٢.

وضرب مثالاً لذلك بقوله: وما وقع لهم من قبول الإمام الثقة الحجة: عبد الله بن وهب[١]، مع وصف ابن المديني وغيره له بأنه كان رديء الأخذ.

وقول عثمان ابن أبي شيبة[٢]: إنه رآه وأخوه أبو بكر وغيرهما من الحفاظ وهو نائم في حال كونه يقرأ له على ابن عيينة[٣]، وإن عثمان قال للقارئ: أنت تقرأ وصاحبك نائم، فضحك ابن عيينة. قال عثمان: فتركنا ابن وهب إلى يومنا هذا، فقيل له: ولهذا تركتموه؟ قال: نعم، أتريد أكثر من ذا؟ رواه الخطيب[٤].

فلكونه في ذلك ماشيا على مذهب أهل بلده في تجويز الإجازة، وأن يقال فيها: حدثني، بل قال أحمد: إنه كان صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه، فقيل له: أليس كان يسيء الأخذ؟ قال: قد كان، ولكنك إذا نظرت في حديثه عن مشايخه وجدته صحيحاً.

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة مات سنة: سبع وتسعين [ومائة] وله اثنتان وسبعون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٣٢٨. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٧٧/١٦، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧١/٦.

(٢) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة مات سنة: تسع وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٣٢٨. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٤٧٨/١٩، تاريخ بغداد للخطيب ٢٨٢/١١.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة: ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٢٤٥. وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ١١٧/٤، تهذيب الكمال للمزي ١٧٧/١١.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ص: ١٥١.

ثم إنه لا يضر في كل من التحمل والأداء النعاس الخفيف الذي لا يختل معه فهم الكلام، لا سيما من الفطن، فقد كان الحافظ المزي ربما ينعس في حال إسماعه، ويغلط القارئ أو يزل فيبادر للرد عليه، وكذا شاهدت شيخنا غير مرة، بل بلغني عن بعض العلماء الراسخين في العربية أنه كان يقرئ شرح ألفية النحو لابن المصنف وهو ناعس.

وما يوجد في الطباق من التنبيه على نعاس السامع أو المسمع لعله فيمن جهل حاله، أو علم بعدم الفهم.

وأما امتناع التقي ابن دقيق العيد[١] من التحديث عن ابن المقَيَّر[٢] مع صحة سماعه منه، لكونه شك هل نعس حال السماع أم لا، فلورعه، فقد كان من الورع بمكان.

---

(١) ابن دقيق العيد الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ العلامة شيخ الإسلام، تقي الدين أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي، صاحب التصانيف: ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بقرب ينبع من الحجاز، وتوفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة. تذكرة الحفاظ ١٨٢/٤، ١٨٣ بتصرف. وانظر: طبقات الحفاظ للسيوطي. ٥١٦، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبى الطيب الحضرمي ١١/٦.

(٢) الشيخ، المسند، الصالح، رحلة الوقت، أبو الحسن علي ابن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور، ابن المُقَيَّرِ البغدادي، الأزجي، المقرئ، الحنبلي، النجار، نزيل مصر. قال الحافظ تقي الدين عبيد: كان شيخاً صالحاً، كثير التهجد والعبادة والتلاوة، صابراً على أهل الحديث. وقال الحافظ عز الدين الحسيني: كان من عباد الله الصالحين، كثير التلاوة، مشتغلا بنفسه، مات في نصف ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي ١١٩/٢٣، ١٢٠ بتصرف. و(الأزجي) بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم – هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٤٥/١.

ونحوه أنه قيل لعلي بن الحسن بن شقيق المروزي[1]: أسمعت الكتاب الفلاني؟ فقال: نعم، ولكن نهق حمار يوما فاشتبه على حديث، ولم أعرف تعيينه، فتركت الكتاب كله[2].

إذاً النوم يختلف باختلاف أحواله وقوته وضعفه، فالنوم الثقيل يختلف عن النعاس الخفيف، وكل هذا يرجع فيه إلى ضبط الراوي في روايته وتمكنه منها.

(١) علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب، أبو عبد الرحمن العبدي المروزي، وكان من أروى الناس عن ابن عيينة، وكان أول أمره المنازعة مع أهل الكتاب، ثم صار شيخا ضعيفاً لا يمكنه أن يقرأ، فكان يحدث كل إنسان بالحديثين والثلاثة، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين. تاريخ بغداد ٣٦٩/١١- ٣٧٢ بتصرف. الجرح والتعديل لابن أبى حاتم١٨٠/٦.

(٢) فتح المغيث للإمام السخاوى ١٠٣/٢.

المطلب الثاني
الغفلة

الغفلة في اللغة: أَغفَلْتَ الشيءَ: تركته غُفْلاً وأنت له ذاكر. والمُغَفَّلُ: من لا فطنة له. والغُفْل: المُقَيَّدُ لا يرجى خَيْرُهُ ولا يخشَى شرهُ، وقد اغتَفَلَ، والجميعُ الأغفالُ. ورجلٌ غُفْلٌ: ليس يُعَرفُ ما عنده ويقال: لا يعرف له حَسَبٌ، وجمعه أغفالٌ.(١)

وفى الاصطلاح: غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له من غير نسيان.(٢)

فغفلة المحدث: هي ما يطرأ عليه من سهو يُخلّ بضبطه مع أنه عدل، وبقدر تأثيرها في الضبط، وحسب كيفية الأداء تكون درجة الحديث(٣)، أو ذهوله عن الإتقان والحفظ(٤).

وقد عرف الحميدي(٥) الغفلة فقال: "فما الغفلة التي يرد بها حديث الرضا الذي لا يعرف بكذب؟ قلت: هو أن يكون في كتابه غلط، فيقال له في ذلك،

---

(١) العين للفراهيدى. ٤٢٠/٤، مادة: غفل.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٤٤٩/٢. مادة: غفل. وانظر: الإفصاح في فقه اللغة ١٥٧/١.

(٣) الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين، د. الجوابي. ص: ٣٨٥.

(٤) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لملا على القاري. ص: ٤٣٢. بتصرف.

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة مات بمكة سنة: تسع عشرة، وقيل: بعدها، قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره. تقريب التهذيب. ص: ٣٠٣. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٥١٢/١٤، تهذيب التهذيب ٢١٥/٥. و(الحَميدى) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها في آخرها دال مهملة، الأنساب للسمعاني ٢٦٠/٤.

فيترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا، أو بغيره في كتابه بقولهم، لا يعقل فرق ما بين ذلك، أو يصحف ذلك تصحيفاً فاحشاً، يقلب المعنى، لا يعقل ذلك فيكف عنه"[١].

وذكر الخطيب لذلك مثالاً، فقد روى بسنده عن ابن عمار[٢] قال: "نظرت في كتب أبي مسعود الزجاج[٣] حتى أعلمت له على الحديث الغلط والخطأ، وقلت له: لا تحدث بهذه الأحاديث، قال: صححها لي، قال: فصححتها أنا وفلان، قال: فضمن ألا يحدث بها، قال: ثم جعل يحدث بتلك الأحاديث غيري، على ما صححتها له، ولم يذكر تصحيحي لتلك الأحاديث، فإذا لقيته وسألته قال: لا أحدث بها، ثم جعل يحدث بها غيري، قال ابن عمار: وأنا أحدث عن مثل هذا لا، ولا بحرف"[٤].

ثم ساق مثالاً آخر بسنده إلى أبى علي صالح بن محمد[٥] يقول: محمد بن خالد بن عبد الله الطحان[٦] صدوق، غير أنه مغفل، سئل يحيى بن معين عنه

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ١٤٨.

(٢) محمد بن عبد الله بن عمار أبو جعفر الموصلي، قال النسائي: ثقة. صاحب حديث. تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٤/٥٣. وتهذيب الكمال للمزي ٥١٢/٢٥. وانظر: تهذيب الكمال للمزي٥٠٩/٢٥، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٩.

(٣) أبو مسعود الزجاج، هو عبد الرحمن بن حسن التميمي الموصلي. صالح الأمر، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. تاريخ الإسلام للذهبي ١٢٦٧/٤.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ١٤٨.

(٥) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، يكنى أبا علي، ويلقب جزرة: وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث، وممن يرجع إليه في علم الآثار، ومعرفة نقلة الأخبار. وحدث دهراً طويلاً من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه. تاريخ بغداد للخطيب ٣٢٢/٩. وانظر: تذكرة الحفاظ ١٥٩/٢.

(٦) محمد بن خالد بن عبد الله الطحان عن أبيه، كذبه ابن معين، وضعفه أبو زرعة، وأما أبو حاتم الرازي فقال: هو على يدي عدل. المغني في الضعفاء ٥٧٥/٢. وانظر: الثقات لابن حبان ٩٠/٩، والكاشف ١٦٧/٢.

فقال: صدوق، قال أبو علي: كان أبوه خالد كتب أحاديث يسمعها فلم يسمعها، فجعل ابنه هذا يحدث بتلك الأحاديث حتى قيل له: إن هذه أحاديث لم يسمعها أبوك"[١].

وقال الإمام أحمد في: زهير بن مالك أبو الوازع النهدي، كانت به غفلة شديدة. وحديثه: صالح[٢].

فهذه النماذج التي ذكرها الخطيب تظهر مدى الغفلة وأنها تخل بضبط الراوي كما تقدم في مثال محمد بن خالد الطحان.

قال الحافظ ابن حجر: فمن فحش غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه، فحديثه منكر[٣].

ومن الغفلة أيضاً التقشف وكثرة العبادة وعدم الاهتمام بالراوية، ومن ذلك ما ذكره ابن حبان[٤] في ترجمة: عباد بن عباد أبو عتبة الخواص، كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والإتقان، فكان يأتي بالشيء على حسب التوهم حتى كثر المناكير في روايته على قلتها فاستحق الترك[٥].

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ١٤٨.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٥٨٦/٣. بتصرف.

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. ص: ١١٣.

(٤) الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، صاحب التصانيف، وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً فهماً، وقال ابن الصلاح: ربما غلط الغلط الفاحش، مات سنة: أربع وخمسين وثلاثمائة. طبقات الحفاظ للسيوطي. ص: ٣٧٦. بتصرف. وانظر: سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦.

(٥) المجروحين لابن حبان ٩٩/٢.

المطلب الثالث
كثرة السهو

السهو لغة: نِسْيَان الشَّيْء، والغفلة عَنهُ، وَذَهَاب الْقلب إِلَى غَيره. والسَّهْوُ فِي الصَّلَاة: الْغَفْلَة عَن شَيْء منْهَا[١]. سَهَا عَنْ الشَّيْءِ غَفَلَ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ السَّاهِي وَالنَّاسِي، بِأَنَّ النَّاسِيَ إِذَا ذَكَّرْتَهُ تَذَكَّرَ، وَالسَّاهِيَ بِخِلَافِهِ، وَالسَّهْوَةُ الْغَفْلَةُ، وَسَهَا إِلَيْهِ نَظَرَ سَاكِنَ الطَّرْفِ[٢].

وفى الاصطلاح: هو غفلة القلب عن الشيء بحيث يتنبه بأدنى تنبيه، والنسيان: غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج إلى تحصيل جديد[٣].

قال الإمام النووي[٤]: لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماعه أو إسماعه، كمن لا يبالي بالنوم في السماع، أو يحدث لا من أصل مصحح، أو عرف بقبول التلقين في الحديث أو كثرة السهو في روايته إذا لم يحدث من أصل، أو كثرت الشواذ والمناكير في حديثه، قال ابن المبارك، وأحمد، والحميدي، وغيرهم: من غلظ في حديث فبين له فأصر على روايته سقطت رواياته. وهذا صحيح إن ظهر أنه أصر عناداً أو نحوه[٥].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤٠٦/٤. مادة: سهو.

(٢) المصباح المنير للفيومي: ٢٩٣/١. مادة: سهو.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. ص: ٥٠٦.

(٤) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا، شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين، توفى سنة: ست وسبعين وستمائة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٩٥/٨ وانظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبى الطيب الحضرمي ٣٥٢/٥.

(٥) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث. ص: ٥٢.

قال الإمام السيوطي[١] عند شرحه لعبارة الإمام النووي: (أو كثرة السهو في روايته إذا لم يحدث من أصل) صحيح، بخلاف ما إذا حدث منه فلا عبرة بكثرة سهوه، لأن الاعتماد حينئذ على الأصل لا على حفظه[٢].

لا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته، إذا لم يحدث من أصل مكتوب صحيح، لأن كثرة السهو تدل على سوء الحفظ أو التغفيل، فلا يكون الراوي ضابطاً[٣].

قال حرب الكرمانى[٤] سألت الإمام أحمد: من روى حديثًا لا أصل له، وقال: سهوت فيه أو أخطأت، هل يُقبل خبره؟ قال حرب: قال أحمد في الرجل إذا سها في الإسناد، فأخطأ فيه، ولا يتعمد ذلك: أرجو أن لا يكون به بأس[٥].

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي. أحد أفراد الدهر علماً وتصنيفاً، وإمام وقته شهرة وذيوعاً. ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وتوفى سنة إحدى عشرة وتسع ومائة، البدر الطالع للشوكاني ٣٢٨/١.

(٢) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي ٤٠١/١.

(٣) منهج النقد في علوم الحديث. د. نور الدين عتر. ص: ٨٦.

(٤) حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني، أبو محمد، وقيل أبو عبد الله، ذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل جليل، حدث عنه أبو بكر المروذي، وقال: كان يكتب لي بخطه مسائل سمعها من أبي عبد الله، طبقات الحنابلة لأبى يعلى ١٤٥/١. بتصرف. و(الكرماني): بكسر الكاف- وقيل بفتحها- وسكون الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بلدان شتى، يقال لجميعها: كرمان، وقيل: بفتح الكاف، وهو الصحيح غير أنه اشتهر بكسر الكاف، والنسبة إليه «كرمانى». الأنساب للسمعاني ٨٥/١١ بتصرف.

(٥)"مسائل حرب" ص ٤٨٢. الجامع لعلوم الإمام أحمد، إبراهيم النحاس ٤٥٧/١٥.

يقول ابن القيم[١]: "إن الراوي إذا كذب أو غلط أو سها فلابد أن يقوم دليل على ذلك، ولابد أن يكون في الأمة من يعرف كذبه وغلطه ليتم حفظه لحججه وأدلته، ولا تلتبس بما ليس منها"[٢].

قال الإمام السخاوي: (أو عرف بكثرة السهو) والغلط في روايته، كما نص عليه الشافعي[٣] في الرسالة، حال كونه حدث من حفظه (وما حدث من أصل صحيح فهو) أي: المتصف بشيء مما ذكر (رد) أي: مردود عندهم، لأن الاتصاف بذلك كما قال ابن الصلاح يخرم الثقة بالراوي وضبطه.

قال شعبة: لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ. وقيل له أيضا: من الذي نترك الرواية عنه؟ قال: إذا أكثر من الرواية عن المعروف بما لا يعرف، وأكثر الغلط.

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني[٤]**، فيما حكاه الخطيب عنه:** "من عرف بكثرة السهو والغلط وقلة الضبط رد حديثه".

---

(١) محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي شمس الدين، ابن قيم الجوزية الحنبلي، العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور، ولد سنة: إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من ابن تيمية، ومات في سنة: إحدى وخمسين وسبعمائة. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ١٤٣/٢ – ١٤٥ بتصرف.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة. ص ٥٨٢.

(٣) أبو عبد الله: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي الشافعي المكي: توفي سنة أربع ومائتين بمصر. تذكرة الحفاظ ٢٦٥/١.

(٤) الإمام، العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الأصوليين، القاضي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، وكان ثقة إماماً بارعاً. مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعمائة. سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧ – ١٩٣ بتصرف. والباقلاني: بفتح الباء=

قال: وكذا يرد خبر من عرف بالتساهل في الحديث النبوي، دون المتساهل في حديثه عن نفسه وأمثاله، وما ليس بحكم في الدين، يعني: لأمن الخلل فيه، وتبعه غيره من الأصوليين فيه.

ويخالفه قول ابن النفيس(١): من تشدد في الحديث وتساهل في غيره فالأصح أن روايته ترد، قال: لأن الظاهر أنه إنما تشدد في الحديث لغرض، وإلا للزم التشدد مطلقاً، وقد يتغير ذلك الغرض أو يحصل بدون تشدد، فيكذب. إلا أن يحمل على التساهل فيما هو حكم في الدين، ولم ينفرد ابن النفيس بهذا، بل سبقه إليه الإمام أحمد وغيره، لأنه قد يجر إلى التساهل في الحديث، وينبغي أن يكون محل الخلاف في تساهل لا يفضي إلى الخروج عن العدالة، ولو فيما يكون به خارما للمروءة، فاعلمه(٢).

=الموحدة وكسر القاف بعد الألف واللام ألف وفي آخرها النون، هذه النسبة الى باقلاء وبيعه. الأنساب للسمعاني ٥٢/٢.

(١) ابن النفيس العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي. شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف: الموجزة، وشرح القانون وغير ذلك، وأحد من انتهت إليه معرفة الطب؛ مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والأصول، والحديث، والعربية، والمنطق. مات سنة: سبع وثمانين وستمائة. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ٥٤٢/١.

(٢) فتح المغيث للإمام السخاوي ١٠٨/٢، ١٠٩.

المطلب الرابع
النسيان

والمراد به لغة: التَّرْكُ[١]، وَالْنِسْيَانُ: بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ السِّينِ ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ[٢]، والنَّسِيُّ الكثير النّسْيان[٣].

واصطلاحاً: هو زوال صورة الشيء عن الحافظة، فإنه يفسد العلم[٤]، أو هو عدم استحضار الإنسان ما كان يعلمه، بدون نظر وتفكير، مع علمه بأمور كثيرة[٥]، أو هو ترك ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة أو عن قصد حتى ينحذف عن القلب[٦].

إذاً: فالنسيان آفة تؤثر على العقل والإدراك عند الراوي، وعلة تؤثر على ضبطه، وقد وقع ذلك من بعض الرواة وأثر ذلك على مروياتهم، حتى صنف علماء الحديث فيه باباً: وهو: باب: من حدث ونسى، لضبطه والعناية به.

قال الحافظ ابن حجر: **وإن روى عن شيخ حديثاً فجحد الشيخ مرويه: فإن كان** جزماً كأن يقول: كذب علي، أو: ما رويت هذا، أو نحو ذلك، فإن وقع منه ذلك رد ذلك الخبر، لكذب واحد منهما، لا بعينه، ولا يكون ذلك قادحاً في واحد منهما؛ للتعارض.

أو كان جحده احتمالاً، كأن يقول: ما أذكر هذا، أو لا أعرفه، قبل ذلك الحديث في الأصح؛ لأن ذلك يحمل على نسيان الشيخ.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/٥٠.

(٢) مختار الصحاح للرازي. ص: ٣١٠. مادة: نسى.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٨/٥٨١. مادة: نسى.

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ١/٢٠٠.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية ١٤/٢٢٩.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٨/٣٤٠.

وقيل: لا يقبل؛ لأن الفرع تبع للأصل في إثبات الحديث، بحيث إذا أثبت الأصل الحديث ثبتت رواية الفرع، وكذلك ينبغي أن يكون فرعاً عليه.

وفيه، أي: في هذا النوع، صنف الدارقطني كتاب: "من حدث ونسي"، وفيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح؛ لكون كثير منهم حدثوا بأحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروها، لكنهم؛ لاعتمادهم على الرواة عنهم، صاروا يروونها عن الذين رووها عنهم، عن أنفسهم[(١)].

وقال الخطيب: إن الحافظ إذا نسي حديثا سمعه من شيخ، أو لم يتيقن حفظه في حال سماعه، لم يجز له أن يرويه عنه، لكنه يرويه نازلاً عمن ضبطه عن ذلك الشيخ، كما في رواية سهيل بن أبي صالح[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن أبي هريرة «أن النبي (ﷺ) قضى باليمين مع الشاهد» قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي[(٤)]: فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة[(١)]، وهو عندي ثقة،

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. ص: ١٥٣، ١٥٤ بتصرف.

(٢) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور. تقريب التهذيب. ص: ٢٥٩. وانظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢٢٥/٢.

(٣) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة: إحدى ومائة. تقريب التهذيب. ص: ٢٠٣. وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٥١٣/٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٨٩/٣.

(٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة: ست أو سبع وثمانين. تقريب التهذيب. ص: ٣٥٨. وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ١٨٧/١٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٥٣/٦ و(الدراوردي): بفتح الدال المهملة والراء والواو وسكون الراء الأخرى وكسر الدال=

أني حدثته إياه ولا أحفظه، قال عبد العزيز: وقد كان أصاب سهيلا علة أذهبت بعض عقله، ونسي بعض حديثه، وكان سهيل بعد يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه"[٢].

قال أبو داود[٣]: كان حفص بأخرة دخله نسيان، وكان يحفظ[٤].

قال يحيى بن معين: سمعت أبا معاوية[٥] يقول: مرضت مرضة فنسيت أربعمائة[٦].

وقال يزيد بن هارون: حفظت ليحيى بن سعيد ثلاثة آلاف حديث فمرضت فنسيت نصفها[٧].

=الأخرى هذه النسبة لأبى محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوَرْديّ، من أهل المدينة. الأنساب للسمعاني ٣٣٠/٥ بتصرف يسير.

(١) ربيعة ابن أبي عبد الرحمن فروخ، الرأي، قال أبو عمرو بن الصلاح: قيل إنه تغير في الآخر. انتهى، قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه: إن هذا لم تره لغيره، ولا أعلم أحداً تكلم فيه بالاختلاط. الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط لسبط ابن العجمى. ص: ٥٨.

(٢) الكفاية في علم الرواية. ص: ٢٢١، ٢٢٢. بتصرف.

(٣) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني أبو داود، ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة مات سنة: خمس وسبعين. تقريب التهذيب. ص: ٢٥٠. وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٣٥٥/١١، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٩٩/٤.

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني. ص: ١٠٨.

(٥) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة الأزدي المهلبي، أبو معاوية البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، مات سنة: تسع وسبعين، أو بعدها بسنة. تقريب التهذيب. ص: ٢٩٠. وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ١٢٨/١٤، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩٥/٥.

(٦) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٥١/٣.

(٧) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٥/١.

المطلب الخامس
التلقين

التلقين في اللغة: لَقَّنْتُهُ الشَّيْءَ فَتَلَقَّنَهُ إِذَا أَخَذَهُ مِنْ فِيكَ مُشَافَهَةً. وَقَالَ الْفَارَابِيُّ[(١)]: تَلَقَّنَ الْكَلَامَ أَخَذَهُ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ[(٢)] وَابْنُ فَارِس[(٣)]: لَقِنَ الشَّيْءَ وَتَلَقَّنَهُ فَهِمَهُ وَهَذَا يَصْدُقُ عَلَى الْأَخْذِ مُشَافَهَةً وَعَلَى الْأَخْذِ مِنْ الْمُصْحَفِ[(٤)]. والتَّلْقِينُ كالتفهيم[(٥)]. قال: لَقِّنْ وليدك يَلْقَن؟ ما تُلَقِّنُهُ[(٦)]. وهو لقن حسن اللّقانة[(٧)].

والفرق بين التلقين والتعليم: أن التلقين يكون في الكلام فقط، والتعليم يكون في الكلام وغيره، تقول: لقنه الشعر وغيره، ولا يقال: لقنه التجارة والنجارة والخياطة، كما يقال: علمه في جميع ذلك، وأخرى: فإن التعليم يكون في المرة

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الفارابي أبو إبراهيم: خال إسماعيل بن حماد الجوهريّ صاحب «كتاب الصحاح في اللغة»، مصنف «كتاب ديوان الأدب»، وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وأربعمائة، معجم الأدباء للحموى ٦١٨/٢.

(٢) العلامة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي. وكان رأساً في اللغة والفقه. ثقة، ثبتاً، ديناً. مات: سنة سبعين وثلاثمائة، عن ثمان وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦: ٣١٧ بتصرف.

(٣) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي؛ كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، توفي سنة تسعين وثلاثمائة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١١٨/١. بتصرف.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥٥٨/٢. مادة: لقن.

(٥) مختار الصحاح. ص: ٢٨٤ مادة: لقن.

(٦) كتاب العين ١٦٢/٥. مادة: لقن.

(٧) أساس البلاغة ١٧٨/٢. مادة: لقن.

الواحدة، والتلقين: لا يكون إلا في المرات، وأخرى: فإن التلقين هو مشافهتك الغير بالتعليم، وإلقاء القول إليه ليأخذه عنك ووضع الحروف مواضعها والتعليم لا يقتضي ذلك[١].

التلقين في الاصطلاح: إلقاء كلام إلى الغير في الحديث، أي إسناداً أو متناً وبادر إلى التحديث بذلك ولو مرة، فلا يقبل لدلالته على مجازفته وعدم تثبته وسقوط الوثوق بالمتصف به[٢].

فالتلقين إذاً عند المحدثين هو أن يتلقى الحديث من غيره فيحدث به، وسببه قلة الحفظ والتساهل في الرواية.

قال السيوطي عند شرحه لعبارة ابن الصلاح التي نقلها النووي في التقريب: (أو عرف بقبول التلقين في الحديث) قال: بأن يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه، كما وقع لموسى بن دينار[٣] ونحوه[٤].

قال الحميدي: «ومن قبل التلقين ترك حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه، إذا علم ذلك التلقين حادثاً في حفظه لا يعرف به قديماً، فأما من عرف به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه، ولا يؤمن أن يكون ما حفظه مما لقن»[٥].

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري. ص: ١٤١.

(٢) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ١٥٥/٢.

(٣) موسى بن دينار شيخ كان بمكة، وكان شيخاً مغفلاً، لا يبالي ما يلقن فيتلقن، وكل شيء يسأل فيجيب، ويحدث بما ليس من سماعه فاستحق الترك. المجروحين لابن حبان ٢٣٧/٢. بتصرف.

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٤٠١/١.

(٥) الكفاية للخطيب. ص: ١٤٩.

قال الإمام السخاوي: وكذا من اختل ضبطه بحيث أكثر من القلب أو الإدراج، أو رفع الموقوف، أو وصل المرسل (أو قبل التلقين) الباطل ممن يلقنه إياه في الحديث إسناداً أو متناً، وبادر إلى التحديث بذلك ولو مرة، لدلالته على مجازفته وعدم تثبته وسقوط الوثوق بالمتصف به، لا سيما وقد كان غير واحد يفعله اختبارا وتجربة لحفظ الراوي وضبطه وحذقه. قال قتادة[١]: إذا أردت أن تكذب صاحبك فلقنه. ومنهم من يفعله ليرويه بعد ذلك عمن لقنه، وهذا من أعظم القدح في فاعله. قال عبدان الأهوازي[٢]: كان البغداديون يلقنون المشايخ، وكنت أمنعهم. وكذا قال أبو داود: كان فضلك[٣] يدور على أحاديث أبي مسهر[٤] وغيره، يلقنها هشام بن عمار[٥]، يعني: بعد ما كبر، بحيث كان كلما

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة: بضع عشرة. تقريب التهذيب. ص: ٤٥٣. وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٤٩٨/٢٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٥١/٨.

(٢) عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي، الحافظ، الحجة، العلامة، أبو محمد الأهوازي، الجواليقي، عبدان صاحب المصنفات. قلت: عبدان حافظ صدوق، ومن الذي يسلم من الوهم؟! عاش تسعين عاماً وأشهرا، وكانت وفاته في آخر سنة ست وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٨/١٤- ١٧٢ بتصرف. و(الأهوازي): بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاى، هذه النسبة الى الأهواز وهي من بلاد خوزستان، وتنسب جميع بلاد الخوز الى الأهواز. الأنساب للسمعاني ٣٦٥/١.

(٣) الفضل بن العباس، أبو بكر المعروف بفضلك الرازي وكان ثقة ثبتاً حافظاً، وسكن بغداد إلى أن توفي بها. وتوفي سنة سبعين ومائتين. تاريخ بغداد ٣٦٢/١٢- ٣٦٣. بتصرف.

(٤) عبد الأعلى بن مسهر الغساني أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل من كبار العاشرة، مات سنة: ثماني عشرة وله ثمان وسبعون سنة. تقريب التهذيب. ص:٣٣٢. وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٣٦٩/١٦.

(٥) هشام بن عمار بن نصير (بنون مصغر) السلمي الدمشقي الخطيب، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط،=

دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، ويحدثه بها. قال: وكنت أخشى أن يفتق في الإسلام فتقاً، ولكن قد قال عبد الله بن محمد بن سيار[١]: لما لمته على قبول التلقين، قال: أنا أعرف حديثي، ثم قال لي بعد ساعة: إن كنت تشتهي أن تعلم فأدخل إنساناً في شيء. فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فسألته عنها، فكان يمر فيها، وكان أيضاً يقول: قال الله تعالى: **{فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ}** [البقرة: ١٨١]. ومن الأول ما وقع لحفص بن غياث[٢]، فإنه لقي هو ويحيى القطان وغيرهما موسى بن دينار المكي[٣]، فجعل حفص يضع له الحديث فيقول: حدثتك عائشة بنت طلحة[٤] عن عائشة بكذا

=لكن معروف ليس بثقة، مات سنة: خمس وأربعين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٥٧٣.وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٤٢/٣٠، سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١١.

(١) الإمام، الحافظ، الناقد، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني قال ابن عدي: كان رفيق النسائي، وكان ذا بصر بالرجال، وكان من الأثبات؛ سألته أن يملي علي عن حرملة، فقال: يا بني! وما تصنع بحرملة؟ إنه ضعيف. ثم أملى على عنه ثلاثة أحاديث لم يزدني. توفي سنة نيف وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء ١٤٦/١٤– ١٤٧ بتصرف.

(٢) حفص بن غياث (بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة) ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر، من الثامنة مات سنة: أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين. تقريب التهذيب. ص: ١٧٣. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٤٥٦/١٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣/٥، الثقات ٤٩١/٦.

(٣) موسى بن دينار المكي. قال يحيى بن سعيد: دخلت على موسى بن دينار المكي أنا وحفص بن غياث فجعلت لا أريده على شيء إلا تلقنه، وقال حفص بن غياث: موسى بن دينار يكذب. وقال ابن أبى حاتم سألت أبي عنه فقال: مجهول. الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٤٢/٨. بتصرف.

(٤) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية، أم عمران، وهي ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب. ص: ٧٥٠. وانظر: تهذيب الكمال للمزي٢٣٧/٣٥، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٢٦/١٢.

وكذا، فيقول: حدثتني عائشة، ويقول له: وحدثك القاسم بن محمد[١] عن عائشة بمثله، فيقول: حدثني القاسم بن محمد عن عائشة بمثله، أو يقول: حدثك سعيد بن جبير[٢] عن ابن عباس بمثله، فيقول: حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله. فلما فرغ حفص مد يده لبعض من حضر ممن لم يعلم المقصد، وليست له نباهة، فأخذ ألواحه التي كتب فيها ومحاها، وبين له كذب موسى.

ومن الثاني من عمد من أصحاب الرأي إلى مسائل عن أبي حنيفة، فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس، ووضعوها في كتب خارجة بن مصعب[٣]، فصار يحدث بها في جماعة ممن كان يقبل التلقين. أفردوا بالتأليف (أو قد وصفا) من الأئمة (ب) رواية (المنكرات) أو الشواذ (كثرة) أي: حال كونها ذات كثرة[٤].

(١) القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة: ست ومائة على الصحيح. تقريب التهذيب. ص:٤٥١. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٤٢٧/٢٣.

(٢) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج، دون المائة، سنة: خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. تقريب التهذيب. ص:٢٣٤. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٥٨/١٠، تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/٤.

(٣) خارجة بن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج السرخسي، متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه، من الثامنة مات سنة: ثمان وستين. تقريب التهذيب. ص: ١٨٦. وانظر تهذيب الكمال للمزي ١٦/٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر٧٦/٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٢٤٣/١، لسان الميزان لابن حجر ٢٠٧/٧.

(٤) فتح المغيث للإمام السخاوي ١٠٧/٢، ١٠٨.

وقال ابن أبى حاتم[١] عند ترجمة: عثمان بن الهيثم بن جهم المؤذن أبو عمرو البصري العبدى، مؤذن مسجد جامع البصرة، سألت أبي عنه فقال: كان صدوقاً، غير أنه بأخرة كان يتلقن ما يلقن[٢].

وقال ابن عدي[٣]: في ترجمة سفيان بن وكيع: ولسفيان بن وكيع حديث كثير، وإنما بلاؤه أنه كان يتلقن ما لقن ويقال: كان له وراق يلقنه من حديث موقوف يرفعه وحديث مرسل فيوصله أو يبدل في الإسناد قوما بدل قوم[٤].

(١) عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد التميمى الحنظلى، الإمام ابن الإمام حافظ الرى وابن حافظها، كان بحراً فى العلم، وله المصنفات المشهورة، رحل مع أبيه صغيراً وبنفسه كبيراً، مات سنة: سبع وعشرين وثلاثمائة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٣/٣٢٤: ٣٢٦ بتصرف. و(التميميّ) بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين، هذه النسبة الى تميم. الأنساب للسمعاني٣/٧٦، و(الحنظلي) بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفي آخرها لام – هذه النسبة إلى حنظلة بطن من غطفان. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/٣٩٦.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦/١٧٢.

(٣) الإمام، الحافظ الكبير، أحد الأعلام، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك، الجرجاني، صاحب كتاب "الكامل"، وهو كتاب جليل. توفي سنة: خمس وستين وثلاثمائة. طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٣/١٣٤: ١٣٦ بتصرف. و(الجرجاني) بضم الجيم وسكون الراء وبالجيم المفتوحة وبالنون بعد الألف – هذه النسبة إلى مدينة جرجان وفتحها يزيد بن المهلب أيام سليمان ابن عبد الملك. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/٢٧٠.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدى ٤/٤٨٢.

المطلب السادس
الاختلاط

الاختلاط في اللغة: يُقَال: خلط فِي أمره: أفسد فِيهِ، وَالشَّيْء بالشَّيْء، خلطه، واخْتَلَط عقله: فسد[١]. واخْتَلَطَ عقله: فَهُوَ مُخْتَلِطٌ: إذا تغيَّر عقلُهُ[٢].

وفي الاصطلاح: عرفه السخاوي[٣] فقال: وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرضٍ من موت ابن، وسرقة مالٍ، كالمسعودي[٤]، أو ذهاب كتب، كابن لهيعة[٥]، أَو احتراقها كابن الملقن[٦].

قال الحافظ ابن الصلاح: هذا فن عزيز مهم لم أعلم أحدا أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جدا، وهم منقسمون: فمنهم من خلط لاختلاطه

---

(١) المعجم الوسيط ٢٥٠/١ مادة: خلط.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري ١٠٩/٧. مادة: خلط.

(٣) فتح المغيث للسخاوى ٣٦٦/٤.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الهذلي، أحد الأئمة الكبار: سيء الحفظ، توفي سنة ستين ومائة. التاريخ الكبير ٣١٤/٥، وتاريخ بغداد ٢١٨/١٠، وميزان الاعتدال ٥٧٤/٢.

(٥) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. توفي سنة أربع وسبعين ومائة. طبقات ابن سعد ٥١٦/٧ و ٥١٧، والضعفاء الكبير، للعقيلي ٢٩٣/٢، والتقريب (٣٥٦٣) .

(٦) هو عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي، ثم المصري، كان أكثر أهل زمانه تصنيفا، من مصنفاته "طبقات المحدثين" و "البدر المنير" وغيرهما، توفي سنة: أربع وثمانمائة. طبقات الحفاظ: ٥٤٢ (١١٧٣)، وشذرات الذهب ٤٤/٧ و ٤٥، والأعلام ٥٧/٥.

وخرفه، ومنهم من خلط لذهاب بصره، أو لغير ذلك، والحكم فيهم: أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده[١].

قال الحافظ ابن كثير[٢]: وممن اختلط بأخرة: عطاء بن السائب[٣]، وأبو إسحاق السَّبيعي[٤]، قال الحافظ أبو يعلى الخليلي[٥]: وإنما سمع ابن عُيينة منه بعد ذلك. وسعيد بن أبي عُروبة[٦]، وكان سماع وكيع والمعافى بن

(١) مقدمة ابن الصلاح. ص: ٣٩١.

(٢) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الأصل الدمشقي الشافعي، ولد سنة: إحدى وسبعمائة، له تصانيف مفيدة، مات سنة: أربع وسبعين وسبعمائة. الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر ٤٤٥/١ بتصرف.

(٣) عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة: ست وثلاثين. تقريب التهذيب. ص: ٣٩١. وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٠٣/٧.

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، الهمداني أبو إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) ثقة مكثر عابد، من الثالثة اختلط بأخرة، مات سنة: تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. تقريب التهذيب ص: ٤٢٣. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ١٠٢/٢٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر٦٣/٨، والسبيعي: بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان. الأنساب للسمعاني ٦٧/٧.

(٥) خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليل القزويني، أبو يعلى الخليلي: قاض، من حفاظ الحديث، العارفين برجاله. له (الإرشاد في علماء البلاد) ذكر فيه المحدّثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه. الأعلام لخير الدين الزركلى ٣١٩/٢.

(٦) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة،=

عمران[١] منه بعد اختلاطه. والمسعودي[٢]، وربيعة، وصالح مولى التَّوأمة[٣]، وحصين بن عبد الرحمن[٤]، قاله النسائي. وسفيان بن عيينة قبل موته بسنتين، قاله يحيى القطان. وعبد الوهاب الثقفي[٥]، قاله ابن معين. وعبد الرزاق بن

=مات سنة: ست وقيل سبع وخمسين. تقريب التهذيب. ص:٢٣٩. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٥/١١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٣/٤

(١) المعافى بن عمران الأزدي الفهمي، أبو مسعود الموصلي، ويقال له: ياقوتة العلماء، ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة: خمس وثمانين ومائة، وقيل سنة: ست. تقريب التهذيب. ص: ٥٣٧. وانظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢٢٧/١٣. و(الفهمي) بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها ميم – هذه النسبة إلى فهم وهو بطن من قيس عيلان. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٤٤٨/٢.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: سنة خمس وستين. تقريب التهذيب. ص: ٣٤٤. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٢١٩/١٧، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٠/٦.

(٣) صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة (بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة) صدوق اختلط بآخره، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب، وابن جريج، من الرابعة مات سنة: خمس، أو ست وعشرين، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له. تقريب التهذيب. ص: ٢٧٤. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٩٩/١٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٥/٤.

(٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة: ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون. تقريب التهذيب. ص: ١٧٠. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٥١٩/٦، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٨١/٢.

(٥) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة: أربع وتسعين، عن نحو من ثمانين سنة. تقريب التهذيب. ص: ٣٦٨. وانظر: تاريخ بغداد ١٩/١١، والثقات لابن حبان ١٣٢/٧،=

همَّام[(١)]، قال أحمد بن حنبل: اختلط بعدما عَمي، فكان يُلقن، فيتلقن فمن سمع منه بعدما عمي فلا شيء.

قال ابن الصلاح: وقد وجدت فيما رواه الطبراني[(٢)] عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري[(٣)] عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، فلعل سماعه كان منه بعد اختلاطه.

=والثقفي: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل ان اسم ثقيف قسى، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف. الأنساب للسمعاني ١٣٩/٣.

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة: إحدى عشرة وله خمس وثمانون. تقريب التهذيب. ص: ٣٥٤. وانظر: الثقات لابن حبان ٤١٢/٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٦٣/٩، و(الحميري): بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن. الأنساب للسمعاني ٢٦٤/٤. و(الصنعاني): بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين ألف المهملة والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى صنعاء، الأنساب للسمعاني ٣٣٠/٨.

(٢) الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة. مولده: بمدينة عكا، في شهر صفر، سنة ستين ومائتين، ومات سنة: ستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦– ١٢٩ بتصرف. و(الطبراني): بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى طبرية، وهي مدينة من الأردن بناحية الغور. الأنساب للسمعاني ٣٣/٩.

(٣) إسحاق بن إبراهيم الدبري صدوق، قال ابن عدي: استصغر في عبد الرزاق، قلت: سمع من عبد الرزاق كتبه وهو ابن سبع سنين أو نحوها، وروى عنه أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها هل هي من قبل الدبري وانفرد به، أو هي محفوظة مما انفرد به عبد الرزاق، وقد احتج بالدبري جماعة من الحفاظ كأبي عوانة وغيره. المغنى في الضعفاء=

وذكر إبراهيم الحربي[١] أن الدبري كان عمره حين مات عبد الرزاق ست أو سبع سنين. وعارم[٢] اختلط بأَخَرَة[٣].

وممن اختلط ممن بعد هؤلاء أبو قلابة الرقاشي[٤]، ==

=للذهبي ٦٩/١. و(الدبري): بفتح الدال المهملة والباء المنقوطة بنقطة من تحت والراء المهملة بعدها، هذه النسبة إلى الدبر وهي قرية من قرى صنعاء اليمن. الأنساب للسمعاني ٣٠٤/٥.

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم، أبو إسحاق الحربي. ولد في سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جماعاً للغة، وصنف كتباً كثيرة، منها غريب الحديث وغيره، وكان أصله من مرو. ومات سنة: خمس وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ٢٧/٦ – ٣٨ بتصرف. و(الحَربى): بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة، هذه النسبة إلى محلة، وإلى رجل، الأنساب للسمعاني ١١١/٤.

(٢) محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري، لقبه عارم، ثقة ثبت تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة: ثلاث أو أربع وعشرين. تقريب التهذيب. ص: ٥٠٢، وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٨٧/٢٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٠٠/١.

(٣) مقدمة ابن الصلاح. ص: ٣٩٦.

(٤) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي (بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة) أبو قلابة البصري، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب، صدوق يخطىء، تغير حفظه لما سكن بغداد، من الحادية عشرة، مات سنة: ست وسبعين ومائتين وله ست وثمانون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٣٦٥. وانظر: تاريخ بغداد ٤٢٣/١٠، والثقات لابن حبان ٣٩١/٨، و(الرَقاشى): بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش كثرت أولادها حتى صاروا قبيلة، الأنساب للسمعاني ١٤٩/٦.

==وأبو أحمد الغطريفي[1]، وأبو بكر بن مالك القطيعي[2]، خَرِف حتى كان لا يدري ما يقرأ[3].

(١) أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم العبدي الغطريفي، كان مع علمه، وحفظه صواما قواما متعبدا، صنف الصحيح على المسانيد، وعمر دهرا. توفي سنة: سبع وسبعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء ٣٥٤/١٦. و(الغِطريفى): بكسر الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الفاء، الأنساب للسمعاني ٥٥/١٠.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله، أبو بكر القطيعي، قال محمد بن أبي الفوارس: أبو بكر بن مالك كان مستورا صاحب سنة، ولم يكن في الحديث بذاك، له في بعض المسند أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٩٣/٤، ٢٩٤ بتصرف. و(القطِيعى): بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى القطيعة، وهي مواضع وقطائع في محال متفرقة ببغداد، الأنساب للسمعاني ٤٦٤/١٠.

(٣) اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير. ص: ٢٤٤.

المطلب السابع
فحش الغلط

الغلط لغة: الْغَلَط: أَن تَعْيا بالشَّيْء فَلَا تعرف وَجه الصَّوَاب فِيهِ. والاغلوطة: الْكَلَام الَّذِي يغلط فِيهِ ويغالط بِهِ(١).

وفى الاصطلاح: الْغَلَط هُوَ وضع الشَّيْء فِي غير مَوْضِعه وَيجوز أَن يكون صَوَابا فِي نَفسه(٢).

وفحش الغلط هو كثرة الأخطاء، أي: أن يكثر خطؤه حتى يكون هو الغالب على حديثه، وهذا يُعرف بمخالفته للثقات.

قال الإمام الشافعي: «ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل كتاب صحيح، لم يقبل حديثه، كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة لم تقبل شهادته»(٣).

وقال الحميدي: "فإن قال قائل: فما الحجة في الذي يغلط فيكثر غلطه؟ قلت: مثل الحجة على الرجل الذي يشهد على من أدركه، ثم يدرك عليه في شهادته أنه ليس كما شهد به، ثم يثبت على تلك الشهادة فلا يرجع عنها، ولأنه إذا كثر ذلك منه لم يطمأن إلى حديثه، وإن رجع عنه، لما يخاف أن يكون ما ثبت عليه من الحديث مثل ما رجع عنه، وليس هكذا الرجل يغلط في الشيء فيقال له فيه فيرجع، ولا يكون معروفاً بكثرة الغلط"(٤).

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤٥٣/٥، مادة: غلط.

(٢) الفروق اللغوية للعسكري ٥٥/١.

(٣) الرسالة، للشافعي (ص: ٣٨٢)، والكفاية في علم الرواية للخطيب. ص: ١٤٤.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ص: ١٤٤.

وروى الخطيب بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي[١]**، قال:** كنا عند شعبة فسئل: يا أبا بسطام، حديث من يترك؟ فقال: «من يكذب في الحديث، ومن يكثر الغلط، ومن يخطئ في حديث مجتمع عليه، فيقيم على غلطه، ولا يرجع، ومن روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون» وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل حسب، بل يجب عليه أن يظهر **للناس أنه كان قد أخطأ فيه، وقد رجع عنه**[٢].

وذكر ابن أبى حاتم الرازي في ترجمة: أيوب بن خوط أبو أمية البصري[٣]، قول عمرو بن علي[٤]: كان أيوب أمياً، لا يكتب، وهو متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب، كان كثير الغلط، كثير الوهم[٥].

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة مات سنة: ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. تقريب التهذيب. ص: ٣٥١. وانظر: تاريخ بغداد ٢٣٩/١٠، تهذيب الكمال للمزي ٤٣٠/١٧.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ص: ١٤٥.

(٣) أيوب بن خوط (بضم المعجمة) البصري، أبو أمية، متروك، من الخامسة، أغفله المزي. تقريب التهذيب. ص: ١١٨.

(٤) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز (بنون وزاي) أبو حفص، الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة: تسع وأربعين. تقريب التهذيب. ص: ٤٢٤. وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٢/١.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢٤٦/٢.

المطلب الثامن
التحديث من غير أصل

ويقصد به أن يحدث من حفظه وليس معه كتاب، ويعتمد على العقل وحده بعدما تعرضت كتبه للضياع، أو للتلف، أو السرقة، أو الحرق، أو الغرق، كما حدث مع عبد الله بن لهيعة المصري[1] لما احترقت كتبه وصار يحدث من حفظه فاختلط فضعف بسبب ذلك.

نقل الإمام الذهبي[2] عند ترجمته لمحمد بن إســـــماعيل بن العباس البغدادي

---

(١) قال الذهبي: كان صالحاً، لكنه يدلس عن الضعفاء، ثم احترقت كتبه، وكان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة: عبد الله بن وهب، وابن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي – فسماعهم صحيح. وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه، قال ابن حبان: قد سبرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخر عنه موجودا وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيرا، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فألزق تلك الموضوعات بهم. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ٤٨٢/٢. والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان ١١/٢.

(٢) قال السبكي في ترجمته: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي، محدث العصر، أبو عبد الله، بحر لا نظير له، وكنز، وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة، وأدخلنا في عداد الجماعة، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الأجزاء، وسعده بدراً طالعاً في سماء العلوم، يذعن له الكبير والصغير من الكتب، والعالي والنازل من الأجزاء، مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي سنة: ثمان وأربعين وسبعمائة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠٠/٩– ١٠٥ بتصرف.

المستملي الوراق[١]: قول ابن أبي الفوارس[٢]: فيه تساهل، ضاعت كتبه، واستحدث نسخا من كتب الناس. وقال عبيد الله الأزهري[٣]: حافظ لين في الرواية، يحدث من غير أصل. ثم قال الذهبي قلت: التحديث من غير أصل قد عم اليوم وطم، فنرجو أن يكون واسعا بانضمامه إلى الإجازة[٤].

(١) أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس، الإمام، المحدث، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي الوراق. ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين. ومات: في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٣٨٨/١٦، ٣٨٩ بتصرف.

(٢) ابن أبي الفوارس الحافظ المجود، أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي: ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة قال الخطيب: كان ذا حفظ وأمانة، مشهورًا بالصلاح، انتخب على المشايخ، وقرأت عليه قطعة من حديثه وكان يملي في جامع الرصافة، مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ١٧١/٣.

(٣) المحدث الحجة المقرئ، أبو القاسم؛ عبيد الله بن أحمد بن عثمان، الأزهري البغدادي الصيرفي، ابن السوادي، وهو عبيد الله بن أبي الفتح. مولده في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وكان من بحور الرواية. قال الخطيب: كان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له، مع صدق واستقامة ودوام تلاوة. مات سنة: خمس وثلاثين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٥٧٨/١٧. و(الأزهري) بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الهاء وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى الأزهر وهو اسم لجد المنتسب إليه. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٤٨/١.

(٤) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٣٨٩/١٦.

وقد ذكر الذهبي غير واحد ممن جرح، بكونه يحدث من غير أصله، منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الساوي[(١)]، قال: صدوق، وقال ابن طاهر[(٢)]: حدث "بمسند الشافعي" من غير أصل سماعه، ثم قال: ترخص المتأخرون في هذا كثيرا[(٣)].

ثم قال في ترجمة عيسى بن محمد الطوماري[(٤)]، آخر أصحاب ابن أبي الدنيا، تكلم فيه لكونه روى من غير أصل.

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الساوي، محدث رحال فاضل. سمع بنيسابور: القاضي أبا بكر الحيري، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبا بكر البرقاني، وهبة الله اللالكائي، وطائفة. حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وسعيد بن سعد الله الميهني، وأخواه هبة الله، وراضية، وأبو زرعة المقدسي، وآخرون، سير أعلام النبلاء ١٨٥/١٩. و(الساوي): بفتح السين المهملة وفي آخرها الواو بعد الألف، ساوة بلدة بين الري وهمذان. الأنساب للسمعاني ٣٨/٧.

(٢) محمد بن طاهر بن أحمد بن علي الشيباني، أبو الفضل بن أبي بكر: من أهل بيت المقدس، يعرف بابن القيسراني، رحل في طلب الحديث إلى الأقطار، وصنف كثيراً، وكان حافظاً متقناً متفنناً حسن التصنيف. توفي: سنة سبع وخمسمائة. تاريخ بغداد ٢٤/٢١، ٢٥ بتصرف.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤٦٧/٣، وينظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية لبرهان الدين البقاعي ٢٠٢/٢.

(٤) المحدث، المعمر، مسند العراق، أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي، من ذرية فقيه مكة ابن جريج، مولده في أول سنة اثنتين وستين ومائتين. قال ابن الفرات الحافظ: لم يكن بذاك، حدث من غير أصول في آخر أمره. وقال ابن أبي الفوارس: كان يذكر أن عنده (تاريخ) ابن أبي خيثمة، وكتب ابن أبي الدنيا، ولم يكن له أصول، وكان يحفظ حكايات، وقيل: إنه قرئ عليه (الكامل) للمبرد من غير كتابه، مات: سنة ستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء ٦٤/١٦، ٦٥. بتصرف. و(الطوماري): بضم الطاء المهملة وسكون الواو وفتح الميم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى طومار، وهو لقب رجل، الأنساب للسمعاني ١٠٠/٩.

وقال ابن ماكولا[١] لم يكونوا يرتضونه[٢].

وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة: "محمد" بن يحيى بن إبراهيم أبو بكر المزكي النيسابوري من بيت الحديث والتزكية لينه الخطيب لكونه حدث من غير أصل[٣].

وقال الخطيب: في ترجمة: الحسين بن أحمد الصيرفي، وممن تكلم فيه ابن أبي الفوارس، ذكر أنه كان يتساهل في الحديث، ويلحق في أصول الشيوخ ما ليس فيها، ويوصل المقاطيع، ويزيد الأسماء في الأسانيد[٤].

وقال الخطيب: "كان محمد بن خلاد الإسكندراني[٥] رجلاً ثقة، ولم يكن فيه اختلاف، حتى ذهبت كتبه، فقدم علينا رجل يقال له: أبو موسى في حياة ابن بكير، فذهب إليه يعني إلى محمد بن خلاد بنسخة ضمام بن إسماعيل، ونسخة

---

(١) الإكمال ٦٧/٢ وعبارته: ((لم أرهم يرتضونه)). وابن ماكولا هو: علي بن هبة الله بن جعفر أبو نصر المعروف بابن ماكولا، مات سنة خمس وثمانين وأربعمائة. معجم الأدباء للحموي ١٩٨٦/٥.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٢٢/٣.

(٣) لسان الميزان لابن حجر ٤٢٥/٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٣/٨.

(٥) محمد بن خلاد بن هلال الإسكندراني، لا يدري من هو، سمع الليث بن سعد، وضمام بن إسماعيل، روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وعلي بن الحسين بن الجنيد، ذكره ابن أبي حاتم، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. لسان الميزان ١٥٥/٥. بتصرف. و(الإسكندراني): بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين في آخرها النون، هذه النسبة الى الإسكندرية وهي بلدة على طرف بحر المغرب من آخر حد ديار مصر، بناها ذو القرنين الإسكندر وإليه نسب البلدة. الأنساب للسمعاني ٢٣٦/١.

يعقوب بن عبد الرحمن، فقال: أليس قد سمعت النسختين؟ قال: نعم، قال: فحدثني بهما، قال: قد ذهبت كتبي ولا أحدث به، فما زال به هذا الرجل حتى خدعه، وقال له: النسخة واحدة فحدث بهما، فكل من سمع منه قديما قبل ذهاب كتبه فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك فليس حديثه بذاك"[1].

(١) الكفاية ى علم الرواية للخطيب. ص: ١٥٢.

المطلب التاسع
كثرة الشواذ والمناكير في الرواية

الشواذ جمع شاذ، وهو **لغة:** الفرد[١]، **واصطلاحاً:** ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ، بحسب الاصطلاح[٢].

والمناكير جمع منكر وهو في **اللغة:** اسم مفعول من النكارة، وفى **الاصطلاح:** الحديث الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر[٣].

فالشذوذ والنكارة أسباب لإضعاف الرواية سواء في التحمل أو في الأداء، وكم من رواة تساهلوا فشذت رواياتهم، وغلبت عليها النكارة ولم يقبلها العلماء.

فمثلاً ذكر الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير[٤] حديثاً من طريق: محمد بن حبيب الجارودي[٥] عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح[٦] عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) قال "ماء زمزم لما شرب له فإن شربته

(١) شرح نخبة الفكر لملا علي القاري. ص: ٢٥٢.

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر. ص: ٨٥

(٣) توضيح الأفكار للإمام الصنعاني ٥/٢.

(٤) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٥٧١/٢.

(٥) محمد بن حبيب بن محمد، الجارودي، بصري قدم بغداد وحدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم. روى عنه أحمد بن علي الخزاز، والحسن بن عليل العنزي، وعبد الله بن محمد البغوي، وكان صدوقا. تاريخ بغداد ٢٧٥/٢. و(الجارودىّ): بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الجارود وهو اسم لبعض أجداد المنتسب، الأنساب للسمعاني ١٦٥/٣.

(٦) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة، مات سنة: إحدى وثلاثين أو بعدها. تقريب التهذيب. ص: ٣٢٦. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٢٥/٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥٤/٦.

ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) قال "ماء زمزم لما شرب له فإن شربته تستشفي به شفاك الله" الحديث[١]. قال: والجارودي: صدوق، إلا أن روايته شاذة، فقد رواه حفاظ أصحاب ابن عيينة والحميدي وابن أبي عمر وغيرهما عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله.

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن يحيى بن حسان[٢] قال في ابن لهيعة: "جاء قوم، ومعهم جزء، فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت، فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، فجئت إلى ابن لهيعة فقلت: هذا الذي حدثت به ليس فيه حديث من حديثك، ولا سمعتها أنت قط، فقال: ما أصنع يجيئوني بكتاب فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به". قلت: – أي الخطيب – وكان عبد الله بن لهيعة سيء الحفظ واحترقت كتبه، وكان يتساهل في الأخذ، وأي كتاب جاءوه به حدث منه، فمن هناك كثرت المناكير في حديثه"[٣].

وقال الذهبي في ترجمة: عباد بن عباد الأرسوفى[٤] الزاهد. كان ممن غلب عليه التقشف والعباد حتى غفل عن الحفظ والاتقان، كان يأتي بالشئ على حسب التوهم حتى كثرت المناكير في روايته على قلتها، فاستحق الترك[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٣/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي، ولم يخرجاه.

(٢) يحيى بن حسان التنيسي (بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة) أصله من البصرة، ثقة، من التاسعة، مات سنة: ثمان ومائتين. تقريب التهذيب. ص: ٥٨٩. وانظر: الثقات لابن حبان ٢٥٢/٩.

(٣) الكفاية للخطيب. ص: ١٥٢.

(٤) الأرسوفي: هذه النسبة الى أرسوف بضم الألف وسكون الراء المهملة وضم السين المهملة في آخرها فاء، وهي مدينة على ساحل بحر الشام. الأنساب للسمعاني ١٦٦/١.

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ٣٦٨/٢.

وروى الخطيب أيضاً بسنده عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «من حمل شاذ العلماء حمل شراً كثيراً»[١].

قال الخطيب: وأكثر طالبي الحديث في هذا الزمان يغلب على إرادتهم كتب الغريب دون المشهور، وسماع المنكر دون المعروف، والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ من روايات المجروحين والضعفاء، حتى لقد صار الصحيح عند أكثرهم مجتنباً، والثابت مصدوفاً عنه مطرحاً، وذلك كله لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم، ونقصان علمهم بالتمييز، وزهدهم في تعلمه، وهذا خلاف ما كان عليه الأئمة من المحدثين والأعلام من أسلافنا الماضين[٢].

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ٣٦٨/٢.

(٢) المصدر السابق. ص: ١٤١.

المطلب العاشر
النسخ وقت السماع من الشيخ

من أسباب التساهل في التحمل والأداء الانشغال بالنسخ والكتابة أثناء تحديث الشيخ، لأن ذلك يشوش على المتلقي ويمنعه من التأكد من جميع الكلام الذي يلقيه الشيخ، وهذا مظنة إسقاط كلمات أثناء النسخ لا يفطن إليها.

قال الحافظ ابن الصلاح: اختلف أهل العلم في صحة سماع من ينسخ وقت القراءة؛ فورد عن الإمام إبراهيم الحربي، وأبي أحمد بن عدي الحافظ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني[1] الفقيه الأصولي وغيرهم، نفي ذلك. وروينا عن أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي[2] أحد أئمة الشافعيين بخراسان أنه سئل عمن يكتب في السماع، فقال: يقول: حضرت، ولا يقل: حدثنا، ولا: أخبرنا.

---

(١) الإمام، العلامة الأوحد، الأستاذ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني، الأصولي، الشافعي، الملقب ركن الدين. أحد المجتهدين في عصره وصاحب المصنفات الباهرة. توفي: بنيسابور يوم عاشوراء من سنة ثماني عشرة وأربعمائة. سير أعلام النبلاء ٣٥٣/١٧، ٣٥٤ بتصرف. و(الأسفراييني): بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة الى أسفرايين وهي بليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، الأنساب للسمعاني ٢٢٣/١.

(٢) أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي الفقيه، سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: وأبو بكر هو الإمام المقدم، كان عالماً بالحديث، والرجال، والجرح والتعديل، وفي الفقه كان المشار إليه في وقته، ثقة مأمون توفي بعد الأربعين وثلاثمائة. الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي. ٨٤٠/٣، ٨٤١ بتصرف. و(الصِّبْغي): بكسر الصاد المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى الصبغ والصباغ المشهور. الأنساب للسمعاني ٢٧٦/٨.

وورد عن موسى بن هارون الحمال[١] تجويز ذلك. وعن أبي حاتم الرازي قال: كتبت عند عارم وهو يقرأ، وكتبت عند عمرو بن مرزوق[٢] وهو يقرأ. وعن عبد الله بن المبارك أنه قرئ عليه وهو ينسخ شيئاً آخر غير ما يقرأ. ولا فرق بين النسخ من السامع والنسخ من المسمع[٣].

ثم قال الحافظ ابن الصلاح: وخير من هذا الإطلاق، التفصيل؛ فنقول: لا يصح السماع إذا كان النسخ بحيث يمتنع معه فهم الناسخ لما يقرأ، حتى يكون الواصل إلى سمعه كأنه صوت غُفْل، ويصح إذا كان بحيث لا يمتنع معه الفهم، كمثل ما روينا عن الحافظ العالم أبي الحسن الدارقطني أنه حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار[٤]، فجلس ينسخ جزءاً وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ. فقال: فهمي خلاف فهمك. ثم قال: تحفظ كم أملى الشيخ من حديث إلى الآن؟ فقال: لا، فقال الدارقطني: أملى

---

(١) موسى بن هارون الحمال أبو عمران، جار إمامنا أحمد حدث عن إمامنا بأشياء، ومات سنة أربع وتسعين ومائتين، وله نيف وثمانون سنة، ودفن إلى جنب قبر أحمد، ذكره ابن مهدي. طبقات الحنابلة ٣٣٤/١. بتصرف. و(الحَمّال): بالحاء المهملة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى حمل الأشياء، الأنساب للسمعاني ٢٢٨/٤.

(٢) عمرو بن مرزوق الباهلي أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة: أربع وعشرين. تقريب التهذيب. ص: ٤٢٦. وانظر: تهذيب الكمال للمزي٢٢٤/٢٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩٩/٨.

(٣) مقدمة ابن الصلاح. ص: ١٤٧.

(٤) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن، أبو علي الصفار النحوي قال الدارقطني: ثقة. وتوفي سنة: إحدى وأربعين وثلاثمائة. تاريخ بغداد ٢٩٩/٦ بتصرف. و(الصَّفَّار): بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وفي آخرها الراء المهملة، يقال لمن يبيع الأواني الصفرية. الأنساب للسمعاني ٣١٥/٨.

ثمانية عشر حديثاً، فعدت الأحاديث فوجدت كما قال. ثم قال أبو الحسن: الحديث الأول منها عن فلان عن فلان، ومتنه كذا، والحديث الثاني عن فلان عن فلان، ومتنه كذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه"[١].

ثم قال الحافظ ابن الصلاح: وما ذكرناه في النسخ من التفصيل، يجري مثله فيما إذا كان الشيخ أو السامع يتحدث، أو كان القارئ خفيف القراءة يفرط في الإسراع، أو كان يهينم[٢] بحيث يخفى بعض الكلام، أو كان السامع بعيدا عن القارئ، وما أشبه ذلك.

ثم، الظاهر أنه يعفى في كل ذلك عن القدر اليسير، نحو الكلمة والكلمتين[٣].

ثم قال الحافظ ابن الصلاح: ويستحب للشيخ أن يجيز لجميع السامعين رواية جميع الجزء أو الكتاب الذي سمعوه وإن جرى على كله اسم السماع، وإذا بذل لأحد منهم خطه بذلك كتب: أنه سمع مني هذا الكتاب، وأجزت له روايته عني، أو نحو هذا، كما كان بعض الشيوخ يفعل. وفيما نرويه عن الفقيه أبي محمد بن أبي عبد الله بن عتاب[٤]، الفقيه الأندلسي عن أبيه أنه قال: "لا غنى في السماع

---

(١) مقدمة ابن الصلاح: ص: ١٤٨.

(٢) الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهم عنه لأنه يخفيه. والهينمة نحو من تلك وهي أخفى منها. غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٦٠/١.

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ص: ١٤٨.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن، أبو محمد القرطبي، مسند الأندلس في عصره. وهو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد، وسعة الرواية وكان عارفاً بالطرق، واقفاً على كثير من التفسير والغريب والمعاني، مع حظ وافر من اللغة والعربية. ومات سنة: عشرين وخمسمائة. تاريخ الإسلام للذهبي ٣١٩/١١. بتصرف.

عن الإجازة؛ لأنه قد يغلط القارئ ويغفل الشيخ، أو يغلط الشيخ إن كان القارئ ويغفل السامع، فينجبر له ما فاته بالإجازة"[١].

وقال الخطيب: الكتابة عن المحدث في المذاكرة إذا أورد المحدث في المذاكرة شيئا أراد السامع له أن يدونه عنه فينبغي له إعلام المحدث ذلك ليتحرى في تأدية لفظه وحصر معناه.

وذكر عن أبى موسى محمد بن المثنى[٢] قال: سألت عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن حديث وعنده قوم فساقه فذهبت أكتبه فقال: أي شيء تصنع؟ فقلت: أكتبه. فقال: دعه فإن في نفسي منه شيئا. فقلت: قد جئت به فقال: لو كنت وحدك لحدثتك به فكيف أصنع بهؤلاء، قال: أبو بكر: كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمن فقوله لو كنت وحدك لحدثتك به أراد أنه متى بان له أن الحديث على غير ما حدثه به أمكنه استدراكه لإصلاح غلطه ولا يمكنه ذلك مع الغرباء الذين حضروا عنده والله أعلم. وكان عبد الرحمن بن مهدي يحرج على أصحابه أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئا. وقال: «حرام عليكم أن تأخذوا، عني في المذاكرة حديثا لأني إذا ذاكرت تساهلت في الحديث»[٣].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح: ص: ١٤٩. وعتاب: بفتح العين المهملة وتشديد التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين والباء المنقوطة بواحدة بعد الألف، هذه النسبة إلى أشياء، منها إلى الجد، وإلى الموضع، وإلى الاسم، الأنساب للسمعاني ٢١٣/٩.

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي (بفتح النون والزاي) أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة: اثنتين وخمسين. تقريب التهذيب. ص: ٥٠٥. بتصرف. وانظر: الثقات لابن حبان ١١١/٩، تهذيب الكمال للمزي ٣٥٩/٢٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٣/١٢.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ٣٦/١، ٣٧.

المطلب الحادي العاشر
الاتكال على سماع الغير

وهذا نوع من التساهل أيضاً رصده المحدثون وقت سماع الحديث يؤدي إلى التأثير على الراوية، وذلك لأن "بعض الرواة كان يتساهل في تحمل الحديث، يجلس في مجلس السماع، لا يكتب ولا يحفظ، ثم بعد انقضاء المجلس يأخذ كتاب غيره فيروي منه، متكلاً على سماع غيره، معتمداً على كتابه.

وبطبيعة الحال؛ فإنه إذا كان ذلك الغير قد أخطأ في حديث ما، فإنه صادف موافقة ذلك المتساهل له فيه، فيظهر وكأنهما قد اتفقا على ذلك الحديث، فيستبعد في مثله وقوع الخطأ؛ لاتفاق هذين عليه، وليس الأمر كذلك، بل رواية أحدهما راجعة إلى رواية الآخر"(١).

روى: عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان(٢)، عن يزيد بن شيبان(٣)، قال: كنا وقوفاً بعرفات، فجاء ابن مربع(٤)، فقال: كونوا على مشاعركم ــ الحديث(٥).

---

(١) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات. طارق عوض الله، ص: ٤٥٥.

(٢) عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي، صدوق شريف، من الرابعة. تقريب التهذيب. ص: ٤٢٣.وانظر: الثقات لابن حبان٥/١٧٧، وتهذيب الكمال للمزي ٢٢/٩٩.

(٣) يزيد بن شيبان الأزدي صحابي له حديث. تقريب التهذيب. ص: ٦٠٢. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٢/١٦١.

(٤) زيد بن مربع (بكسر الميم وسكون الراء بعدها موحدة مفتوحة) ابن قيظي (بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها ظاء مشالة) صحابي، أكثر ما يجيء مبهما، وقيل اسمه: يزيد، وقيل: عبد الله. تقريب التهذيب. ص: ٢٢٤. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ١٠/١٠٧، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٤٢٥.

(٥) أخرجه أبو داود في المناسك/باب موضع الوقوف بعرفة ٢/١٨٩ ح: ١٩١٩ وسنده صحيح، والترمذي في الحج/باب ما جاء في الوقوف بعرفات والدعاء بها ٣/٢٢١ =

قال يعقوب الفسوي[١]: فذكرت ذلك لصدقة بن الفضل[٢]. فقال: هذا من ابن المبارك؛ غَلِطَ فيه.

قلت له: فإن علي بن الحسن بن شقيق[٣] قال: سمعته من سفيان مثله؟ فقال صدقة: "اتَّكَل على سماع غيره".

قلت: والمحفوظ عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية، عن يزيد بن شيبان، قال: أتانا ابن مربع الأنصاري ــ الحديث[٤].

فقول صدقة بن الفضل في ابن المبارك: إنه اتكل على سماع غيره، مما يدل على أن الاعتماد على سماع الغير يعتبر من باب التساهل في التحمل والأداء.

=ح: ٨٨٣ وقال: حديث ابن مربع الأنصاري حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن عيينة، عن عمرو بن دينار» وابن مربع: اسمه يزيد بن مربع الأنصاري، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد، وابن ماجة في المناسك/باب الموقف بعرفة ١٠٠١/٣ ح: ٣٠١١. وسنده صحيح.

(١) الحافظ الإمام الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، صاحب التاريخ الكبير والمشيخة، مات سنة: سبع وسبعين ومائتين. تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٢/٢. بتصرف. و(الفسوي): بفتح الفاء والسين وفي آخرها واو – هذه النسبة إلى فسا وهي مدينة من بلاد فارس، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٤٣٢/٢.

(٢) صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة: ثلاث أو ست وعشرين. تقريب التهذيب. ص: ٢٧٥. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ١٤٤/١٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤١٧/٤.

(٣) علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة: خمس عشرة، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب. ص: ٣٩٩. وانظر: تاريخ بغداد ٣٦٩/١١، والثقات لابن حبان ٤٦٠/٨.

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوى ٢١٠/٢.

المطلب الثاني عشر
إعارة الكتاب وتمكين المستعير منه

وهذا مما يخص ضبط الكتاب، فإن المحدث مطالب بحفظ كتابه وخاصة عند إعارته، ولا يعيره إلا لمن أمنه على كتابة كي يضمن عدم التبديل والتحريف أو العبث بما يخل بالرواية.

قال الخطيب: من سلك في إعارة الكتاب طريق البخل وضنّ به عمن ليس له بأهل قال بعض الأدباء: البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه ومعرفة بفضله، وكان بعض أهل العلم إذا أتاه رجل يستفيد منه علماً، أو يستعير منه كتاباً امتحنه، فإن وجده أهلاً له أعاره وإلا منعه، وكان إذا أراد أن يعيره وعده ورده، فإن عاد إليه ولم يضجر أعاره، وإن لم يعد إليه كفي أمره وعلم أنها خطرة بقلبه خطرت، وشهوة كاذبة عرضت، وكان يقول: لا تعر كتاب علم من ليس من أهله، واعتبارك ذلك بأن تستقريه الكتاب الذي طلبه، فإن قرأه قراءة صحيحة فهو من أهله، وإن لم يحسن قراءته فليس من أهله، فلا تعره، وكان يقول: من حق العلم إعزازه، وقال غيره: لا تعر كتاباً إلا بعد يقين بأن المستعير ذو علم ودين، وفي معنى ما ذكرناه من أن العلم تجب صيانته عن غير أهله[1].

قال الحافظ ابن الصلاح: ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتباً مصنفة وتهاونوا، حتى إذا طعنوا في السن، واحتيج إليهم حملهم الجهل والشره على أن رووها من نسخ مشتراة، أو مستعارة غير مقابلة، فعدهم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في طبقات المجروحين. قال: وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون.

(١) تقييد العلم للخطيب البغدادي. ص: ١٤٦.

وقال: هذا مما كثر في الناس، وتعاطاه قوم من أكابر العلماء، والمعروفين بالصلاح.

قلت: ومن المتساهلين عبد الله بن لهيعة المصري، ترك الاحتجاج بروايته مع جلالته لتساهله. ذكر عن يحيى بن حسان: أنه رأى قوما معهم جزء سمعوه من ابن لهيعة فنظر فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، فجاء إلى ابن لهيعة، فأخبره بذلك، فقال: "ما أصنع؟ يجيئوني بكتاب، فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به.

ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا، يجيء إلى أحدهم الطالب بجزء أو كتاب، فيقول: هذا روايتك، فيمكنه من قراءته عليه مقلداً له، من غير أن يبحث بحيث يحصل له الثقة بصحة ذلك.

والصواب: ما عليه الجمهور، وهو التوسط بين الإفراط، والتفريط، فإذا قام الراوي في الأخذ والتحمل بالشرط الذي تقدم شرحه، وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذي سبق ذكره، جازت له الرواية منه، وإن أعاره، وغاب عنه، إذا كان الغالب من أمره سلامته من التبديل والتغيير، لا سيما إذا كان ممن لا يخفى عليه – في الغالب – لو غير شيء منه وبدل – تغييره وتبديله، وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن، فإذا حصل أجزأ، ولم يشترط مزيد عليه، والله أعلم[1].

قال الإمام أحمد: كان الواقدي[2] يبعث إلى المنبهي يعني ==

(١) مقدمة ابن الصلاح. ص: ١٨٥، ١٨٦.

(٢) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، مات سنة: سبع ومائتين وله ثمان وسبعون. تقريب التهذيب. ص: ٤٩٨. وانظر: تاريخ بغداد ٢١٢/٣، المجروحين لابن حبان ٢٩٠/٢، والكامل في=

==عبد المنعم[١] يستعير كتبه يقول: أدخلها في كتبه، وكنا نرى أن عنده كتباً من كتب الزهري، أو كتب ابن أخي الزهري[٢]، فكان يحيل، وربما يجمع، يقول: فلان وفلان عن الزهري، إخال حديث نبهان عن معمر، والحديث لم يروه معمر أيضا، هو حديث يونس حدثناه عبد الرزاق عن ابن المبارك عن يونس، كان يحيل الحديث، ليس هذا من حديث معمر[٣].

وقال شعبة: أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يرده، وكان يستعير كتب الناس[٤].

=ضعفاء الرجال لابن عدي ٤٨٠/٧، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٨٧/٣، والمغني في الضعفاء للذهبي٦١٩/٢، و(الواقدي): بفتح الواو وكسر القاف وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى واقد، وهو اسم لجد المنتسب إليه، الأنساب للسمعاني ٢٧١/١٣.

(١) عبد المنعم بن إدريس بن سنان ويكنى أبا عبد الله، وهو ابن ابنة وهب بن منبه، وروى كتب وهب من أحاديث الأنبياء والعباد، وأحاديث بني إسرائيل عن أبيه، عن وهب بن منبه، وذكر أنه قد لقي معمر بن راشد باليمن وسمع منه، وكان قارئاً لكتب وهب بن منبه وحكمته، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦١/٧. وانظر تاريخ بغداد للخطيب١٣٣/١١، والمجروحين لابن حبان ١٥٧/٢، والضعفاء والمتروكين للدارقطنى ١٦٣/٢.

(٢) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة: اثنتين وخمسين، وقيل بعدها. تقريب التهذيب. ص: ٤٩٠.وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٥٥٤/٢٥، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٧٨/٩، و(الزهري): بضم الزاي وسكون الهاء وكسر الراء، هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ، وهي من قريش. الأنساب للسمعاني ٣٥٠/٦.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢٥٨/٣.

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٧٠/١.

قال حمزة في سؤالاته للدارقطنى: وسألته عن أبي بكر بن سلمان النجاد؟ فقال الشيخ أبو الحسن: قد حدث أحمد بن سلمان من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله[١].

(١) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني. ص: ١٦٥.

المطلب الثالث عشر
اتساع الحلقة وعدم التمكن من السماع

قال الحافظ ابن الصلاح: بلغنا عن خلف بن سالم المخرمي[(١)]، قال: سمعت ابن عيينة يقول: نا عمرو بن دينار[(٢)]، يريد: حدثنا عمرو بن دينار، لكن اقتصر من حدثنا على" النون والألف "فإذا قيل له قل: "حدثنا عمرو"، قال: لا أقول: لأني لم أسمع من قوله: "حدثنا" ثلاثة أحرف، وهي "حدث " لكثرة الزحام.

وقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل[(٣)] قال: " قلت لأبي: الشيخ يدغم الحرف يعرف أنه كذا وكذا، ولا يفهم عنه، ترى أن يروى ذلك عنه؟ قال: أرجو ألا يضيق هذا.

---

(١) خلف بن سالم المخرمي (بتشديد الراء) أبو محمد المهلبي، مولاهم السندي، ثقة حافظ، من العاشرة، صنف المسند، عابوا عليه التشيع، ودخوله في شيء من أمر القاضي، مات سنة: إحدى وثلاثين وله نحو من سبعين. تقريب التهذيب. ص: ١٩٤. وانظر: الثقات لابن حبان ٢٢٨/٨، تهذيب الكمال للمزي ٢٨٩/٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٥٢/٣، و(المخرّمي): بفتح الميم وسكون الخاء المنقوطة وفتح الراء المهملة المخففة وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف القرشي، الأنساب للسمعاني ١٣٠/١٢.

(٢) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي، مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة: ست وعشرين ومائة. تقريب التهذيب. ص: ٤٢١. وانظر: الثقات لابن حبان١٦٧/٥، تهذيب الكمال للمزي ٥/٢٢.

(٣) صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو الفضل الشيباني قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان وهو صدوق ثقة. قلت: وكان قد ولي قضاء أصبهان، وخرج إليها فمات بها. توفي سنة: خمس وستين ومائتين. تاريخ بغداد للخطيب ٣١٨/٩، ٣١٩ بتصرف. وانظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي ٣٩٤/٤، سير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٢.

قلت: – أي ابن الصلاح – قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جداً، حتى ربما بلغ ألوفاً مؤلفة، ويبلغهم عنهم المستملون، فيكتبون عنهم بواسطة تبليغ المستملين، فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي.

روينا عن الأعمش[(١)] **قال:** كنا نجلس إلى إبراهيم، فتتسع الحلقة، فربما يحدث بالحديث فلا يسمعه من تنحى عنه، فيسأل بعضهم بعضا عما قال، ثم يروونه، وما سمعوه منه.

وعن حماد بن زيد[(٢)]: أنه سأله رجل في مثل ذلك، فقال: يا أبا إسماعيل، كيف قلت؟ فقال: استفهم من يليك.

وعن ابن عيينة: أن أبا مسلم المستملي[(٣)] قال له: إن الناس كثير لا يسمعون، قال ألا تسمع أنت؟ قال: نعم، قال: فأسمعهم. وأبى آخرون ذلك.

---

(١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة: سبع وأربعين أو ثمان. تقريب التهذيب. ص: ٢٥٤. وانظر: تهذيب الكمال للمزي١٢/٧٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/١١٦. و(الكاهلي) بفتح أوله وسكون الألف وكسر الهاء واللام هذه النسبة إلى كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير٣/٧٩.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريرا، ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة: تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة. تقريب التهذيب. ص: ١٧٨. وانظر: الثقات لابن حبان٦/٢١٧، تهذيب الكمال للمزي ٧/٢٣٩. و(الجهضمي) بفتح الجيم والضاد المعجمة وبينهما هاء ساكنة وفي آخرها ميم – هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/٣١٦.

(٣) عبد الرحمن بن يونس بن هاشم أبو مسلم المستملي البغدادي مولى المنصور، صدوق طعنوا فيه للرأي، من العاشرة، مات سنة: أربع وعشرين أو بعدها. تقريب التهذيب.=

قال ابن الصلاح: وروينا عن خلف بن تميم[1] قال: سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف، أو نحوها، فكنت أستفهم جليسي، فقلت لزائدة[2]؟ فقال لي: لا تحدث منها إلا بما تحفظ بقلبك، وسمع أذنك، قال: فألقيتها.

وعن أبي نعيم[3]: أنه كان يرى فيما سقط عنه من الحرف الواحد، والاسم مما سمعه من سفيان والأعمش، واستفهمه من أصحابه: أن يرويه عن أصحابه، لا يرى غير ذلك واسعا له. قلت: الأول تساهل بعيد. وقد روينا عن أبي عبد

=ص: ٣٥٣. وانظر: تاريخ بغداد للخطيب١٠ /٢٥٦، تهذيب الكمال للمزي ٢٣/١٨، تهذيب التهذيب لابن حجر٦/٢٧٠، لسان الميزان لابن حجر٧/٢٨٥، و(المستملي): بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الميم وفي آخرها اللام، اختص بهذه النسبة جماعة كثيرة كانوا يستملون للأكابر والعلماء، الأنساب للسمعاني ٢٤٣/١٢.

(١) خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل المصيصة، صدوق عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. تقريب التهذيب. ص: ١٩٤.وانظر: تهذيب الكمال للمزي٨/٢٧٦، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٤٣/٣.الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٣٧٠/٣.

(٢) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل بعدها. تقريب التهذيب. ص: ٢١٣. وانظر: الثقات لابن حبان ٣٣٩/٦، تهذيب الكمال ٢٧٣/٩.

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، صاحب (الحلية)، وكان أبوه من علماء المحدثين والرحالين، مات سنة: ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة. سير أعلام النبلاء ٤٥٤/١٧- ٤٦٢ بتصرف. و(الأصبهاني): بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الألف، هذه النسبة الى أشهر بلدة بالجبال، الأنساب للسمعاني ٢٨٤/١.

الله بن منده الحافظ الأصبهاني[١] أنه قال لواحد من أصحابه: يا فلان، يكفيك من السماع شمه. وهذا إما متأول، أو متروك على قائله.

ثم وجدت عن عبد الغني بن سعيد الحافظ[٢]، عن حمزة بن محمد الحافظ[٣] بإسناده، عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: يا فلان، يكفيك من الحديث شمه. قال عبد الغني: قال لنا حمزة: يعني إذا سئل عن أول شيء عرفه، وليس يعني التسهيل في السماع[٤].

وهو يرجع إلى الحث على الحفظ والفهم بحيث إنه يصير إذا سئل عن حديث يكفيه في معرفته ذكر طرفه، فإذا ذكر له طرف منه عرف ذلك الحديث المراد بالسؤال عنه، وبادر إلى ما أريد من جوابه[٥].

---

(١) الشيخ، الإمام، الحافظ، المحدث، أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدي، الأصبهاني. ولد: في شوال، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. قال السمعاني: شيخ جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة، ومات في سنة: إحدى عشرة وخمسمائة. سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٩، ٣٩٦ بتصرف.

(٢) عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ الإمام المتقن النسابة، أبو محمد الأزدي المصري مفيد تلك الناحية، قال العتيقي: كان عبد الغني إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ثقة مأموناً، ما رأيت بعد الدارقطني مثله. توفي في سنة: تسع وأربعمائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٧/٣، ١٦٨ بتصرف.

(٣) حمزة بن محمد بن علي بن العباس الحافظ الزاهد العالم أبو القاسم الكناني المصري محدث مصر. قال الصوري: كان حمزة ثبتاً حافظاً. ومات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٧/٣. بتصرف.

(٤) مقدمة ابن الصلاح. ص: ١٤٩– ١٥١.

(٥) النكت الوفية بما في شرح الألفية. للبقاعي ٦٥/٢.

المبحث الثاني
أقسام التساهل في الرواية

وفيه عدة مطالب

المطلب الأول
التساهل في التحمل

مما سبق تبين أن أسباب التساهل تؤثر تأثيراً قوياً على رواية الراوي، وهذه الأسباب تتعلق بالتساهل في التحمل والأداء وتؤثر في ضبط الراوي، وفيما يلي بيان تساهل الرواة في التحمل وأثر ذلك على رواياتهم.

وتقدم التعريف بطرق التحمل وصيغ الأداء وفيما يلي التعريف بالتحمل عند علماء الحديث:

التحمل في اللغة: الْحِمْلُ بِالْكَسْرِ مَا يُحْمَلُ عَلَى الظَّهْرِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ أَحْمَالٌ وَحُمُولٌ، وَحَمَلْتُ الْمَتَاعَ حَمْلًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَحَمَلْتُ الرَّجُلَ عَلَى الدَّابَّةِ حَمْلًا[(١)]، و التَّحَمُّلُ: يُطْلَقُ عَلَى الِالْتِزَامِ لِأَنَّهُ الْتَزَمَ أَدَاءَ مَا عَلِمَهُ[(٢)].

وفي الاصطلاح: هو نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبر وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخا.

شرطه: لا يشترط في التحمل إلا التمييز والضبط لما يروي ويسمع، وحدد المحدثون أول زمن يصح فيه السماع للصغير بخمس سنين، وعلى هذا استقر

---

(١) المصباح المنير. ١٥١/١. مادة: حمل.

(٢) الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. ((شرح حدود ابن عرفة للرَّصَّاع: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرَّصَّاع التونسي المالكي ت: ٨٩٤هـ (راجع الأعلام ٥/٧)) ص: ٤٥٦.

العمل بين أهل الحديث وأئمته، واحتجوا لهذا بما رواه البخاري[١] **في صحيحه**[٢] **عن محمود بن الربيع قال:** "عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ"[٣] وأما من دون هذا السن فيقولون: له حضور والصواب: أن العبرة بالتمييز والضبط، فقد يكون ابن أربع وهو مميز ضابط وقد يكون ابن سبع وهو ليس كذلك.

وعلى هذا يجوز التحمل من الصبي المميز، ولكنه لا يؤدي إلا بعد البلوغ كحديث: محمود بن الربيع هذا، ويجوز التحمل من الكافر، ولكنه لا يؤدي إلا بعد الإسلام، وذلك كقصة أبي سفيان بن حرب مع هرقل حينما استدعاه لما بلغه كتاب النبي (ﷺ) بدعوته إلى الإسلام وسؤاله عنه[٤]، فقد تحملها وهو كافر، ولكنه أداها بعد إسلامه[٥].

والتساهل في التحمل، أي تساهل كثير من طلبة الحديث في كتابة ما لا يصح، وربما علموا أنه باطل[٦].

قال الإمام النووي في آداب طالب الحديث: ولا يحملنه الشره والحرص على التساهل في التحمل فيخل بشيء من شروطه السابقة.

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة، مات سنة: ست وخمسين في شوال، وله اثنتان وستون سنة. تقريب التهذيب. ص: ٤٦٨. وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩١/١٢، طبقات الشافعية الكبرى ٢١٢/٢.

(٢) كتاب العلم/باب: متى يصح سماع الصغير؟ ٢٦/١.

(٣) أخرجه البخاري في العلم/باب: متى يصح سماع الصغير؟ ٢٦/١.

(٤) صحيح البخاري باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ).

(٥) الوسيط في علوم الحديث لأبى شهبة. ص: ٩٤.

(٦) لسان المحدثين ٣١١/٢.

قال الإمام السيوطي: فإن شهوة السماع لا تنتهي، ونهمة الطلب لا تنقضي، والعلم كالبحار التي يتعذر كيلها، والمعادن التي لا ينقطع نيلها"[١].

وممن وصف بالتساهل: أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادي الحافظ. لينه الدارقطني. وقال: كان متساهلاً، ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم[٢].

وقال يحيى بن معين في ترجمة: قرة بن عبد الرحمن المعافري: كان يتساهل في السماع وفي الحديث وليس بكذاب[٣].

وقال النسائي في ترجمة: عبد الله بن وهب: كان يتساهل في الأخذ ولا بأس به، وقال الساجي: صدوق ثقة وكان من العباد، وكان يتساهل في السماع، لأن مذهب أهل بلده: أن الإجازة عندهم جائزة ويقول فيها حدثني فلان[٤].

وحتى يؤتي سماع الحديث ثمرته من وعي الحديث وضبطه يجب على السامع أن يكون يقظًا وقت سماعه، غير متساهل أو غافل أو نائم، ولهذا رأى كثير من أئمة الحديث ترك رواية من يتساهل في سماعه[٥].

قال الإمام السخاوي: (ورد) عند أهل الحديث (ذو تساهل في الحمل) أي: التحمل للحديث وسماعه (ك) المتحمل حال (النوم) الكثير الواقع منه أو من شيخه، مع عدم مبالاته بذلك، فلم يقبلوا روايته.

---

(١) تدريب الراوي للسيوطي ٢/٥٨٧

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ١/١٢٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٨/٣٧٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٦/٧٤.

(٥) توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته. د. رفعت عبد المطلب. ص: ١٩١

وما وقع لهم من قبول الإمام الثقة الحجة عبد الله بن وهب مع وصف ابن المديني وغيره له بأنه كان رديء الأخذ. وقول عثمان بن أبي شيبة: إنه رآه وأخوه أبو بكر وغيرهما من الحفاظ وهو نائم في حال كونه يقرأ له على ابن عيينة، وإن عثمان قال للقارئ: أنت تقرأ وصاحبك نائم، فضحك ابن عيينة. قال عثمان: فتركنا ابن وهب إلى يومنا هذا، فقيل له: ولهذا تركتموه؟ قال: نعم، أتريد أكثر من ذا؟

فلكونه في ذلك ماشياً على مذهب أهل بلده في تجويز الإجازة، وأن يقال فيها: حدثني، بل قال أحمد: إنه كان صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه، فقيل له: أليس كان يسيء الأخذ؟ قال: قد كان، ولكنك إذا نظرت في حديثه عن مشايخه وجدته صحيحاً[(١)].

قال الإمام السخاوي: ثم إنه لا يضر في كل من التحمل والأداء النعاس الخفيف الذي لا يختل معه فهم الكلام، لا سيما من الفطن، فقد كان الحافظ المزي ربما ينعس في حال إسماعه، ويغلط القارئ أو يزل فيبادر للرد عليه، وكذا شاهدت شيخنا غير مرة، بل بلغني عن بعض العلماء الراسخين في العربية أنه كان يقرئ شرح ألفية النحو لابن المصنف وهو ناعس. وما يوجد في الطباق من التنبيه على نعاس السامع أو المسمع لعله فيمن جهل حاله، أو علم بعدم الفهم[(٢)].

---

(١) فتح المغيث للسخاوي ١٠٤/٢.

(٢) المصدر السابق.

وأما امتناع التقي ابن دقيق العيد من التحديث عن ابن المقَيَّرِ مع صحة سماعه منه، لكونه شك هل نعس حال السماع أم لا؟، فلورعه، فقد كان من الورع بمكان. ونحوه أنه قيل لعلي بن الحسن بن شقيق المروزي: أسمعت الكتاب الفلاني؟ فقال: نعم، ولكن نهق حمار يوما فاشتبه على حديث، ولم أعرف تعيينه، فتركت الكتاب كله[1].

(١) فتح المغيث للإمام السخاوي ٢/١٠٥.

المطلب الثاني
التساهل في الأداء

الأداء في اللغة: أَدَّى دَيْنَه تأْدِيَةً، أي قضاه. والاسم الأَداءُ[١]. وأَدَّى الشَّيْءَ: أَوْصَلَه[٢]، والأداء إيصال الشئ على ما يجب فيه، ومنه أداء الدين، فلان حسن الأداء لما يسمع وحسن الأداء للقراءة[٣]؟

وفى الاصطلاح: الأداء هو رواية الحديث للغير، وهذا الغير يعرف عنه المحدثين بطالب الحديث.

شروطه: وأما شروط الأداء فهي العدالة والضبط بأن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة حافظاً لحديثه إن أدى من صدره ولكتابه إن حدث منه، عالماً بمدلولات الألفاظ. وبما يحيل –يغير– المعاني إن روي بالمعنى على ما فصلنا في شروط الراوي[٤].

قال الإمام السخاوى: غير أنه اغتفر في الطلب ما لم يغتفر في الأداء، بحيث **إن أهل الحديث يقولون:** إذا كتبت فقمش، أي: جمع ما وجدت، وإذا حدثت ففتش، أي: تثبت عند الرواية[٥].

ثم قال: وكذلك رد عندهم ذو تساهل في حالة (الأداء) أي: التحديث (ك) المؤدي (لا من أصل) صحيح مع كونه هو أو القارئ أو بعض السامعين غير حافظ، حسبما يأتي في بابه.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٢٢٦٦/٦.

(٢) المحيط الأعظم لابن سيده ٤٤٩/٩.

(٣) معجم الفروق اللغوية للعسكري. ص: ٣٠.

(٤) الوسيط في علوم الحديث لأبى شهبة. ص: ٩٥

(٥) فتح المغيث للسخاوي ٢٤٧/٢.

ومن ذلك من كان يحدث بعد ذهاب أصوله واختلال حفظه، كفعل ابن لهيعة فيما حكاه هشام بن حسان[(١)]**، فقال:** جاء قوم ومعهم جزء فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت فلم أجد فيه حديثاً واحداً من حديثه، فأتيته وأعلمته بذلك، فقال: ما أصنع؟ يجيئوني بكتاب فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به.

ونحوه ما وقع لمحمد بن خلاد الإسكندراني، جاءه رجل بعد أن ذهبت كتبه بنسخة ضمام بن إسماعيل ويعقوب بن عبد الرحمن، فقال له: أليس هما سماعك؟ قال: نعم، قال: فحدثني بهما، قال: قد ذهبت كتبي، ولا أحدث من غير أصل، فما زال حتى خدعه، ولذا من سمع منه قديما قبل ذهاب كتبه كان صحيح الحديث، ومن تأخر فلا[(٢)].

قال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب: ومن عرف بوضع حديث واحد على الرسول (ﷺ)، رد خبره، وبطلت شهادته، ومن عرف بكثرة السهو والغفلة وقلة الضبط، رد حديثه، ويرد خبر من عرف بالتساهل في حديث رسول الله (ﷺ)، ولا يرد خبر من تساهل في الحديث عن نفسه وأمثاله، وفيما ليس بحكم في الدين[(٣)].

---

(١) هكذا في نسخ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ السخاوي هشام بن حسان، وكذلك نقله عنه الصنعاني عنه في توضيح الأفكار، وفى بقية كتب مصطلح الحديث: يحيى بن حسان، وقد مضى التعريف به، وهشام بن حسان، هو: الأزدي القردوسي (بالقاف وضم الدال) أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل:كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة: سبع أو ثمان وأربعين. تقريب التهذيب. ص: ٥٧٢.

(٢) فتح المغيث للسخاوي ١٠٦/٢.

(٣) الكفاية للخطيب. ص: ١٥٢.

نقل الخطيب عن العتيقي[١] **في ترجمة:** أبى بكر أحمد بن عمر بن عبد الصمد بن الرُّوَيح البقال[٢]، قال: وكان فيه تساهل في الحديث[٣].

وذكر قول محمد ابن أبي الفوارس في ترجمة: محمد بن أحمد بن أبي طالب الكاتب يكنى: أبا الفياض، فقال: كان فيه تساهل في الحديث[٤].

(١) الإمام، المحدث، الثقة، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي، العتيقي، كان صدوقاً، مات سنة: إحدى وأربعين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٧، ٦٠٣ بتصرف. (والعتيقى): بفتح العين المهملة وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وبعدها الياء الساكنة المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى عتيق، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، الأنساب للسمعاني ٢٣٣/٩.

(٢) البَقَّال: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد القاف وفي آخرها اللام، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة وغيرها. الأنساب للسمعاني ٢٨٠/٢.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٤٨/٥.

(٤) تاريخ بغداد ٣٣٩/١.

المطلب الثالث
التساهل في التحمل والأداء معا

مضى معنى التحمل والأداء ونماذج ممن تساهل في كل منهما، وفى هذا المطلب نذكر من كان يتساهل في التحمل والأداء معاً.

قال الحافظ السخاوي: وممن وصف بالتساهل فيهما قرة بن عبد الرحمن، قال يحيى بن معين: إنه كان يتساهل في السماع وفي الحديث، وليس بكذاب.

والظاهر أن الرد بذلك ليس على إطلاقه، وإلا فقد عرف جماعة من الأئمة المقبولين به، فإما أن يكون لما انضم إليهم من الثقة وعدم المجيء بما ينكر، أو لكون التساهل يختلف، فمنه ما يقدح، ومنه ما لا يقدح[1].

(١) فتح المغيث للسخاوي ٢/١٠٥، ١٠٦.

المطلب الرابع
أمثلة لبعض من العلماء: وصفوا بالتساهل في الرواية

بالإضافة إلى ما تقدم من ذكر أسماء من عرف بالتساهل في التحمل والأداء ففي هذا المطلب نعرض بعض الأمثلة ممن ذكرهم العلماء ببعض التساهل.

١- **أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور القاضي**، قال الدارقطني: كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العجب، كان يختار لنفسه ولا يقلد أحدا. توفي سنة خمسين وثلاثمائة[١].

٢- **إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد، أبو القاسم المعدل**، وكان بعض سماعاته صحيحا في كتب أخيه، وبعضها مفسودا، رأيت إلحاقه لنفسه السماع مع أخيه في جزء عن ابن الأنباري إلحاقا ظاهرا بين الفساد، وكذلك رأيته في جزء آخر عن ابن دريد وحدث بالجميع، وحدث أيضا من كتب لأخيه لم يكن له فيها سماع قديم ولا ملحق. وقال محمد بن أبي الفوارس: كان فيه تساهل في الحديث والدين. سألت حمزة بن محمد بن طاهر عن ابن سويد، فقال: ثقة غير أنه كان فيه حمق. مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[٢].

٣- **تميم بن أحمد بن أحمد البندنيجي**[٣]، محدث متأخر، كذبه بن الأخضر وقواه غيره، قال ابن النجار ... كتب الكثير وكان من الطلبة ويعرف

---

(١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٨٣/١. وسير أعلام النبلاء ٥٤٥/١٥.

(٢) تاريخ بغداد ٣١٠/٧

(٣) البَنْدَنِيْجى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم، هذه النسبة الى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا. الأنساب للسمعاني ٣٣٧/٢.

الكتب والأجزاء المروية وأحوال المتأخرين وتراجمهم بهمة وافرة لكنه قليل العلم، وكان متساهلا في الرواية، ينقل السماعات من حفظه على فروخ غير مقابلة بأصل، فامتنع جماعة من السماع بنقوله، كالحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ ضياء الدين، وقد نقل سماع أبي القاسم بن البسيط من ابن كادش لجزء من الترغيب لابن شاهين على نسخة كاملة ثم ظهر أنه سمع في نسخة منتخبة وبان أنها ناقصة عدة أحاديث، فبطل سماعنا للزائد، سألت ابن الأخضر عن تميم وأخيه أحمد فضعفهما جدا ورماهما بالكذب، مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة[١].

٤- **الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضاح بن جعفر بن بشير بن عطاء ابن دينار، أبو سعيد السمسار الحربي**، قال العتيقي: كان فيه تساهل. مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة[٢].

٥- **الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان، أبو عبد الله الدقاق**[٣]، **المعروف بابن العسكري**[٤]، قال العتيقي: كان ثقة أمينًا، وقال ابن أبي الفوارس: كان فيه تساهل. مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة[٥].

---

(١) لسان الميزان لابن حجر ٧٢/٢ بتصرف.

(٢) تاريخ بغداد ٣٠٣/٧ المنتظم لابن الجوزى ٢٦٨/١٢.

(٣) الدَّقّاق: بفتح الدال المهملة والألف بين القافين الأولى مشددة، هذه النسبة إلى الدقيق وعمله، وبيعه، الأنساب للسمعاني ٣٦١/٥.

(٤) العسكري: بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى مواضع وأشياء، الأنساب للسمعاني ٢٩٧/٩.

(٥) المنتظم لابن الجوزى ٢٦٨/١٢، تاريخ بغداد ٣٠٣/٧.

٦- **الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكير، أبو عبد الله الصيرفي**[١]، كان ثقة. وممن تكلم فيه محمد بن أبي الفوارس، فإنه ذكر أنه كان يتساهل في الحديث، ويلحق في أصول الشيوخ ما ليس فيها، ويوصل المقاطيع، ويزيد الأسماء في الأسانيد. مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[٢].

٧- **عثمان بن حسن بن علي بن الجميل محمد بن فرح، أبو عمرو السبتي**[٣] **اللغوي.** أخو أبي الخطّاب ابن دِحْيَة. وكان متساهلا يحدث من غير أصل. وألف "منتخبا" في الأحكام. مات سنة أربع وثلاثين وستمائة[٤].

٨- **علي بن الحسن بن علي بن الحسن، أبو الحسن المعروف بابن الرازي**[٥]، ذكر الأزهري أنه لم يكن له أصل بتاريخ ابن أبي خيثمة؟ فقال: لم أسمع التاريخ ولم أعلم هل كان له به أصل أم لا. وذكرت للأزهري كلام العتيقي هذا فقال: العتيقي يتساهل في أمر الشيوخ، وقد كان خاطبني في أن أخرّج عن ابن بطة في الصحيح وأنا لا أفعل. قال

---

(١) الصَّيْرَفى: بفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وفي آخرها الفاء، هذه نسبة معروفة لمن يعامل الذهب، الأنساب للسمعاني ٣٦١/٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٨. بتصرف.

(٣) السبتي: بفتح السين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، الأنساب للسمعاني ٥٢/٧.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٧/١٤.

(٥) الرَّازِي: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، هذه النسبة إلى الري من بلاد خراسان، الأنساب للسمعاني ٣٣/٦. بتصرف.

ابن أبي الفوارس: كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوى قليلا ولا كثيرا. توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة[١].

٩- **علي بن الحسن بن علي بن مطرف بن بحر بن تميم بن يحيى، أبو الحسن القاضي الجراحي**[٢]، وكان خيرا فاضلا حسن المذهب وكان متساهلا في الحديث. مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة[٣].

١٠- **علي بن مسعود بن هياب أبو الحسن الواسطي**[٤] **الجماجمي**[٥]. كان يحفظ المشهور الشاذ توفي سنة سبع عشرة وستمائة بواسط، قال ابن نفطة قرأت عليه وكان متساهلا في الأخذ[٦].

١١- **محمد بن حميد بن سهيل بن إسماعيل بن شداد، أبو بكر المخرمي.** قال أبو نعيم: ثقة. وقال ابن الفرات: كان عنده أحاديث غرائب، كتب مع

---

(١) تاريخ بغداد ٣٨٨/١١ بتصرف.

(٢) الجَرَّاحِيّ: بفتح الجيم وتشديد الراء وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى الجراح، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، الأنساب للسمعاني ٣٣٩/٣.

(٣) تاريخ بغداد ٣٨٦/١١.

(٤) الواسطي: بكسر السين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة مواضع، أولها واسط العراق، والثاني منسوب إلى واسط الرقة، والثالث واسط نوقان، وهي قرية على باب نوقان طوس، يقال لها: واسط اليهود، والرابع منسوب إلى واسط مرزاباد، وهي قرية بالقرب من مطيراباذ، والخامس إلى واسط، وهي قرية ببلخ، الأنساب للسمعاني ٢٥٨/١٣.

(٥) الجَمَاجِمِيّ: بالميم والألف بين الجيمين وأولاهما مفتوحة والأخرى مكسورة وفي آخرها ميم أخرى، هذه النسبة إلى جماجمو وهي سكة من سكك جرجان، الأنساب للسمعاني ٣١٤/٣.

(٦) لسان الميزان لابن حجر ٢٦٢/٤.

الحفاظ القدماء إلا أنه كان منه تخليط في أشياء قبل أن يموت، ولا أحسبه تعمد ذلك لأنه كان جميل الأمر، إلا أن الإنسان تلحقه الغفلة. وقال البرقاني: ضعيف. وقال محمد بن أبي الفوارس: كان فيه تساهل شديد، كان سمع حديثا كثيرا إلا أنه كان فيه شره. مات سنة إحدى وستين وثلاثمائة[١].

١٢- **محمد بن أحمد بن أبي طالب علي بن محمد بن محمد بن الجهم الكاتب، يكنى: أبا الفياض** ذكر ابن أبي الفوارس أبا الفياض فقال: كان فيه تساهل في الحديث. مات سنة تسع وسبعين وثلاثمائة[٢].

١٣- **محمد بن جعفر بن مُحَمَّد بن عَبْد اللَّهِ بن كنانة، أبو بكر، المؤدب**[٣]، قال محمد بن أبي الفوارس: محمد بن المؤدب لم يكن عندي بذاك، كان فيه تساهل. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة، وكان قريب الأمر[٤].

كانت هذه بعض النماذج من الرواة الذين اتهمهم الأئمة بالتساهل في رواية الحديث، وظهر من خلال أقوال العلماء فيهم أن التساهل قد أثر على روايتهم بالضعف، ومنهم من رد العلماء روايتهم كابن لهيعة كما تقدم أثناء البحث.

---

(١) تاريخ بغداد ٢٦٢/٢. بتصرف

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٩/١، المنتظم لابن الجوزى ٣٤١/١٤.

(٣) المؤدب: بضم الميم وفتح الواو وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذا اسم لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة، الأنساب للسمعاني ٤٧٣/١٢.

(٤) المنتظم لابن الجوزى ٢٥٠/١٤، تاريخ بغداد ١٤٩/٢.

المبحث الثالث

حكم رواية من عرف بالتساهل، وأثره على روايته

المطلب الأول

حكم التساهل

التساهل في التحمل والأداء يؤدى إلى ضعف الرواية ويؤثر تأثيراً قوياً على ضبط الراوي الذي هو أحد شروط صحة الرواية، وهذا الضبط الذي شرطه العلماء كما تقدم ينقسم إلى: ضبط صدر وضبط كتاب، ويعنون بضبط الصدر: أن يكون حافظاً لروايته، ضابطاً لها من التحريف والتصحيف حتى يؤديها دون زيادة أو نقص، ويعنون بضبط الكتاب: أن يكون حافظاً لكتابه من الضياع والتلف، أو الزيادة فيه أو النقص منه.

"وكذلك بعد اشتراطهم للضبط – على المعنى الذي قدمناه – يكون احتمال الغلط أو الخطأ في روايته احتمالاً بعيداً، وقد ردوا رواية من كثر غلطه وغفلته وساء حفظه، وكذا من تساوى صوابه وغلطه واعتبروا حديثه منكراً، ومن ثم نرى أن المحدثين احتاطوا غاية الاحتياط في الرواية، ولم يأخذوا إلا عن العدل الفطن اليقظ، ونبذوا أحاديث المغفلين والغالطين وأصحاب الأوهام، ولم يتسامحوا إلا في الغلط أو الغفلة النادرين اللذين لا يسلم منها غالب البشر، وكم من رجل من أهل الديانة والأمانة ولكنه في نظرهم ليس أهلا للرواية، وإليك بعضا مما روي عنهم في هذا.

صح عن ابن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[1] وهذا هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس (رضي الله عنه) يقول: «لقد أدركنا في

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. ص: ١٢١.

هذا المسجد سبعين ممن يقولون: قال فلان: قال رسول الله (ﷺ) وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أمينا عليه، فما أخذت عنهم شيئا، ولم يكونوا من أهل هذا الشأن»[١] وقال يحيى بن سعيد القطان: «كم من رجل صالح لو لم يحدث لكان خيرا له»[٢] يريد من عنده غفلة وسوء حفظ، وقال الإمام أحمد: «يكتب الحديث عن الناس كلهم إلا عن ثلاثة: صاحب هوى يدعو إليه، أو كذاب، أو رجل يغلط في الحديث فيرد عليه فلا يقبل»[٣] وقال سليمان بن موسى: «كانوا يقولون – يعني أئمة الحديث –: لا تأخذوا العلم عن الصحفيين»[٤]، يعني الذين يأخذون الأحاديث عن الصحف لا بالرواية لكثرة ما يقع لهم من الخطأ والتصحيف وعدم التمييز، والأئمة الذين جمعوا الأحاديث في كتبهم المشهورة كان الاعتماد عندهم فيها على الرواية، والتلقي شفاها من الرواة العدول الضابطين، وإنما كانت الكتابة زيادة في الوثوق والضبط، وحتى يرجع إليها من لم يكن في درجتهم من طالبي الحديث ممن سيأتي بعدهم"[٥].

قال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب: «ومن عرف بوضع حديث واحد على رسول الله (ﷺ)، رد خبره، وبطلت شهادته، ومن عرف بكثرة السهو والغفلة وقلة الضبط، رد حديثه، ويرد خبر من عرف بالتساهل في حديث رسول الله (ﷺ)، ولا يرد خبر من تساهل في الحديث عن نفسه وأمثاله، وفيما ليس بحكم في الدين»[٦].

---

(١) المدخل إلى علم السنن للإمام البيهقي ٢٣٧/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. ص: ١٤٤.

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ١٤٢/٢.

(٥) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين. ص: ٢٧ – ٣٠.

(٦) الكفاية للخطيب البغدادي ص: ١٥٢.

وقال الخطيب بكراهة السماع من الضعفاء إذا كان الراوي صحيح السماع، غير أنه متساهل في الرواية، ومعروف بالغفلة، فالسماع منه جائز، غير أنه مكروه ويضعف حاله بما ذكرنا[١].

إلا أنهم راعوا كذلك حال الراوي ومدى تمكن التساهل منه قوة وضعفاً فمثلاً: ما وقع لهم من قبول الإمام الثقة الحجة: عبد الله بن وهب، مع وصف ابن المديني وغيره له بأنه كان رديء الأخذ. وقول عثمان بن أبي شيبة: إنه رآه وأخوه أبو بكر وغيرهما من الحفاظ وهو نائم في حال كونه يقرأ له على ابن عيينة، وإن عثمان قال للقارئ: أنت تقرأ وصاحبك نائم، فضحك ابن عيينة. قال عثمان: فتركنا ابن وهب إلى يومنا هذا، فقيل له: ولهذا تركتموه؟ قال: نعم، أتريد أكثر من ذا؟ رواه الخطيب[٢].

وكذلك فرقوا بين المتساهل في حديث رسول الله (ﷺ) وبين رواية غيره من البشر.

وإذا عرف منه التساهل في أمر حديث رسول الله (ﷺ)، فلا خلاف في أنه لا يقبل خبره، وأما إذا عرف منه التساهل في غير حديث رسول الله (ﷺ)، وعرف منه الاحتياط جدا في حديث رسول الله (ﷺ) وجب قبول خبره على الرأي الأظهر، لأنه يفيد الظن ولا معارض فوجب العمل به[٣].

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. ص: ١٤٠.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ص: ١٥١.

(٣) المحصول لفخر الدين الرازي ٤/٤٢٥.

المطلب الثاني
أثر التساهل على الرواية

مما سبق تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن التساهل في التحمل والأداء يؤثر على الرواية بشكل واضح وذلك من خلال النماذج المتقدمة، وكذلك يؤثر بالتالي على ضبط الراوي.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني، فيما حكاه الخطيب عنه: "من عرف بكثرة السهو والغلط وقلة الضبط رد حديثه". قال: وكذا يرد خبر من عرف بالتساهل في الحديث النبوي، دون المتساهل في حديثه عن نفسه وأمثاله، وما ليس بحكم في الدين، يعني: لأمن الخلل فيه، وتبعه غيره من الأصوليين فيه. ويخالفه قول ابن النفيس: من تشدد في الحديث وتساهل في غيره فالأصح أن روايته ترد، قال: لأن الظاهر أنه إنما تشدد في الحديث لغرض، وإلا للزم التشدد مطلقا، وقد يتغير ذلك الغرض أو يحصل بدون تشدد، فيكذب. إلا أن يحمل على التساهل فيما هو حكم في الدين، ولم ينفرد ابن النفيس بهذا، بل سبقه إليه الإمام أحمد وغيره، لأنه قد يجر إلى التساهل في الحديث، وينبغي أن يكون محل الخلاف في تساهل لا يفضي إلى الخروج عن العدالة، ولو فيما يكون به خارما للمروءة، فاعلمه[١].

قال يحيى بن معين: سمعت أبا معاوية يقول: مرضت مرضة فنسيت أربعمائة[٢].

وقال يزيد بن هارون: حفظت ليحيى بن سعيد ثلاثة آلاف حديث فمرضت فنسيت نصفها[٣].

---

(١) فتح المغيث للإمام السخاوي ١٠٨/٢، ١٠٩.

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٥١/٣.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٥/١.

وقال ابن أبى حاتم عند ترجمة: عثمان بن الهيثم بن جهم المؤذن أبو عمرو البصري العبدى، مؤذن مسجد جامع البصرة، سألت أبي عنه فقال: كان صدوقا، غير أنه بأخرة كان يتلقن ما يلقن(١).

قال ابن الصلاح: وقد وجدت فيما رواه الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، فلعل سماعه كان منه بعد اختلاطه. وذكر إبراهيم الحربي أن الدبري كان عمره حين مات عبد الرزاق ست أو سبع سنين. وعارم اختلط بأخَرَة(٢).

قال الإمام الشافعي: «ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل كتاب صحيح، لم يقبل حديثه، كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة لم تقبل شهادته»(٣).

وقال الحافظ ابن حجر: فمن فحش غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه، فحديثه منكر(٤).

وترك العلماء روايات رواة كثيرين لأجل التساهل بأحد أسباب التساهل الآنفة الذكر، وإليك بعض النماذج التي توضح مدى تأثر الرواية بتساهل راويها. وهي:

١- **حكم الإمام الدارقطني على رواية أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان بالضعف فقال:** أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان أبو محمد الجرجاني: صدوق ضعف في آخر عمره، كتبت عنه في صحته، ثم كنت أمر به يقرأ عليه وهو نائم أو شبه النائم(٥).

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٧٢/٦.

(٢) مقدمة ابن الصلاح. ص: ٣٩٦.

(٣) الرسالة، للشافعي (ص: ٣٨٢)، والكفاية في علم الرواية للخطيب. ص: ١٤٤.

(٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. ص: ١١٣.

(٥) سؤلات حمزة السهمي للدارقطني. ص: ١٤١.

٢- **ذكر الخطيب عن ابن عمار أنه ترك الرواية عن أبى مسعود الزجاج لأجل تساهله، فقال ابن عمار:** "نظرت في كتب أبي مسعود الزجاج حتى أعلمت له على الحديث الغلط والخطأ، وقلت له: لا تحدث بهذه الأحاديث، قال: صححها لي، قال: فصححتها أنا وفلان، قال: فضمن ألا يحدث بها، قال: ثم جعل يحدث بتلك الأحاديث غيري، على ما صححتها له، ولم يذكر تصحيحي لتلك الأحاديث، فإذا لقيته وسألته قال: لا أحدث بها، ثم جعل يحدث بها غيري، قال ابن عمار: وأنا أحدث عن مثل هذا لا، ولا بحرف"[(١)].

٣- وكما حدث مع عبد الله بن لهيعة المصري لما احترقت كتبه وصار يحدث من حفظه فاختلط فضعف بسبب ذلك.

٤- **وقال الذهبي في ترجمة:** عباد بن عباد الأرسوفى الزاهد. كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والاتقان، كان يأتي بالشئ على حسب التوهم حتى كثرت المناكير في روايته على قلتها، فاستحق الترك[(٢)].

٥- **وذكر أبو زرعة الرازي في ترجمة: محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري، قال:** كان شيخاً صالحاً إلا أنه كلما لقن يلقن، وكلما قيل إن هذا من حديثك حدث به، يجيئه الرجل فيقول: هذا من حديث معلى الرازي وكنت أنت معه فيحدث بها على التوهم، قال ابن أبى حاتم: وترك أبو زرعة الرواية عنه ولم يقرأ علينا حديثه"[(٣)].

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب. ١٤٨.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ٣٦٨/٢.

(٣) كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي ١٥٧/١.

٦- **ومن ذلك ما ذكره ابن حبان في ترجمة:** إبراهيم بن هراسة أبو إسحاق الشيباني، من أهل الكوفة، كان من العباد الخشن، روى عنه الثوري وحدث عنه الكوفيون، كان أبو عبيد يطلق عليه الكذب وهو من النوع الذي ذكرت أنه غلب عليه التقشف والعبادة، وغفل عن تعاهد حفظ الحديث حتى صار كأنه يكذب[١].

(١) المجروحين لابن حبان ١/١٣٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الأطهار والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ،،،

فقد أتى بحث "التساهل في التحمل والأداء وأثره على رواية الراوي" على نهايته بفضل الله تعالى، واتضح لى من خلاله بعض النتائج والتوصيات أسطرهما فيما يلي:

أولا: النتائج:

١- اهتمام علماء الحديث بسنة النبي (ﷺ)، جمعاً وتأليفاً، وجرحاً وتعديلاً، مما تحصل به الثقة تجاه سنة نبينا (ﷺ).

٢- دقة علماء الحديث في الحكم على الرواة، وبيان سبب ضعف من ضعف منهم بالحيادية المطلقة دون تحيز أو عصبية.

٣- الإنصاف العلمي الذي التزموه في الحكم على الرواة.

٤- أن التساهل يؤثر تأثيراً واضحاً على رواية الراوي من حيث القبول والرد.

٥- أن أسباب التساهل كثيرة، ويمكن جمعها في كل ما يخل برواية الراوي.

ثانيا: التوصيات:

١- أوصى الباحثين في مجال السنة، الاهتمام التام بسنة النبي (ﷺ) وخاصة في مواجهة الملحدين والمشككين الذين لا يألون جهداً في الدس والكيد لسنة نبينا ليل نهار.

٢- التوسع في مجال البحث العلمى في السنة في المجال الأكاديمي وخاصة في رسائل التخصص "الماجستير"، والعالمية "الدكتوراه"، والقيام بطبعها

حتى يستفيد منها العلماء والباحثون.

٣- الرد على من يثير الشبهات حول السنة بوجه عام والأحاديث بشكل خاص.

٤- أوصى أن تعقد مؤتمرات وندوات ولقاءات دورية لبحث آخر التطورات حول سنة النبي (ﷺ).

المصادر والمراجع

١. **اختصار علوم الحديث:** لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، تحق: أحمد محمد شاكر.

٢. **الآداب الشرعية والمنح المرعية:** لأبى عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، ط/ عالم الكتب.

٣. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث:** لأبى يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، ط/ مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، تحق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

٤. **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، تحق: محمد باسل.

٥. **الأعلام:** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط/ دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٦. **الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط:** لبرهان الدين الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، ط/ الوكالة العربية. الزرقاء. تحق: علي حسن علي عبد الحميد.

٧. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:** لأبى نصر سعد الملك، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٨. **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع:** لأبى الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ط/ دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس، الطبعة: الأولى،١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م، تحق: السيد أحمد صقر.

٩. **الأنساب:** لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، ط/مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م، تحق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره.

١٠. **الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة:** عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، ط/ المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١١. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ط/ دار المعرفة – بيروت.

١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس:** لأبى الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ط/ دار الهداية، تحق: مجموعة من المحققين.

١٣. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ط/ دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م، تحق: الدكتور بشار عوّاد معروف.

١٤. **تاريخ بغداد:** لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا.

١٥. **تاريخ دمشق:** لأبى القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، تحق: عمرو بن غرامة العمروي.

١٦. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** لأبي بكر عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ط/ دار طيبة، تحق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.
١٧. **تذكرة الحفاظ:** لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ط/ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٨. **تقريب التهذيب:** لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط/ دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحق: محمد عوامة.
١٩. **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:** لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحق: محمد عثمان الخشت.
٢٠. **تقييد العلم للخطيب البغدادي:** لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط/ إحياء السنة النبوية – بيروت.
٢١. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:** لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٨٩م.
٢٢. **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل:** لعبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحق: محمد ناصر الدين الألباني – زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة.
٢٣. **التنوير شرح الجامع الصغير:** لأبى إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، ثم الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير

(المتوفى: ١١٨٢هـ)، ط/ مكتبة دار السلام، الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م، تحق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم.

٢٤. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** لأبى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحق: د. بشار عواد معروف.

٢٥. **تهذيب اللغة:** لأبى منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، تحق: محمد عوض مرعب.

٢٦. **توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته:** د. رفعت بن فوزي عبد المطلب، ط/ مكتبة الخانجي بمصر. الطبعة: الأولى.

٢٧. **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:** لأبى إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، تحق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٢٨. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري:** لأبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٢٩. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط/ مكتبة المعارف - الرياض، تحق: د. محمود الطحان.

٣٠. **الجامع لعلوم الإمام أحمد – علوم الحديث:** إبراهيم النحاس، ط/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣١. **الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين.** د. محمد طاهر الجوابى. الدار العربية للكتاب. تونس: ١٩٩٧م.

٣٢. **الجرح والتعديل:** لأبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، ط/ طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، ودار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ– ١٩٥٢م.

٣٣. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط/ دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٤. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، تحق: محمد عبد المعيد خان.

٣٥. **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين:** لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، ط/ مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٩م.

٣٦. **الرسالة:** لأبى عبد الله الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، ط/ مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ – ١٩٤٠م، تحق: أحمد شاكر.

٣٧. **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي:** لأبى القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧ه)، ط/ مكتبة المعارف – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، تحق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

٣٨. **سير أعلام النبلاء:** لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٣٩. **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** لأبى الحسن علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، ط/ دار الأرقم – لبنان / بيروت، تحق: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم.

٤٠. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ط/دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحق: أحمد عبد الغفور عطار.

٤١. **الضعفاء الكبير:** لأبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، ط/ دار المكتبة العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى،١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م، تحق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٤٢. **الضعفاء:** لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، ط/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٤٣. **الضعفاء والمتروكين:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ط/دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، تحق: عبد الله القاضي.

٤٤. **طبقات الحنابلة:** لأبى الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، ط/ دار المعرفة – بيروت، تحق: محمد حامد الفقي.
٤٥. **طبقات الشافعية الكبرى:** لتاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ، تحق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو.
٤٦. **طبقات الشافعية:** لأبى بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، ط/ عالم الكتب – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، تحق: د. الحافظ عبد العليم خان.
٤٧. **الطبقات الكبرى:** لأبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م، تحق: إحسان عباس.
٤٨. **طبقات الحفاظ:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٤٩. **طبقات علماء الحديث:** لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ)، ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق.
٥٠. **العلل لابن أبي حاتم:** لأبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، ط/ مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، تحق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.
٥١. **العلل ومعرفة الرجال:** لأبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ط/ دار الخاني، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحق: وصي الله بن محمد عباس.

٥٢. **العين:** لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ط/ دار ومكتبة الهلال، تحق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.
٥٣. **غريب الحديث:** لأبى عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، ط/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، تحق: د. محمد عبد المعيد خان.
٥٤. **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** لأبى الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، ط/ مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحق: علي حسين علي.
٥٥. **الفروق اللغوية:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، ط/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، تحق: محمد إبراهيم سليم.
٥٦. **فوات الوفيات:** لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٧٣م، ١٩٧٤م، تحق: إحسان عباس.
٥٧. **الكامل في ضعفاء الرجال:** لأبى أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، ط/ الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض.
٥٨. **الكفاية في علم الرواية:** لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ط/ المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.

٥٩. **الكليات:** معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، تحق: عدنان درويش – محمد المصري.

٦٠. **اللباب في تهذيب الأنساب:** لأبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، ط/دار صادر – بيروت.

٦١. **لسان المحدثين** (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم)**:** لمحمد خلف سلامة، ط/ الموصل: ٢٠٠٧م.

٦٢. **لسان الميزان:** لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: هـ ٨٥٢) ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، عن دائرة المعرف النظامية – الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

٦٣. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** لأبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ط/ دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، تحق:: محمود إبراهيم زايد.

٦٤. **المحصول:** لأبى عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط/ مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، تحق: الدكتور طه جابر فياض العلواني.

٦٥. **المحكم والمحيط الأعظم:** لأبى الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨ هـ]، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ـ تحق: عبد الحميد هنداوي.

٦٦. **مختار الصحاح:** لأبى عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ) ط/ المكتبة العصرية – الدار النموذجية، صيدا – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، تحق: يوسف الشيخ محمد.

٦٧. **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة:** مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، ط/ دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، تحق: سيد إبراهيم.

٦٨. **المدخل إلى علم السنن:** لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ)، ط/دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٧م، تحق: محمد عوامة.

٦٩. **المستدرك على الصحيحين:** لأبى عبد الله الإمام الحافظ الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) ط/ دار المعرفة – بيروت مصور عن الطبعة الهندية، تحق: د. يوسف المرعشلي. ترقيم الصفحات مطابق لهذه الطبعة، أما النص وترقيم الأحاديث فموافق لطبعة دار الكتب العلمية بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٧٠. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** لأبى العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ط/ المكتبة العلمية – بيروت.

٧١. **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** لأبى عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، تحق: إحسان عباس.

٧٢. **معجم الفروق اللغوية:** لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، ط/ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، تحق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي.

٧٣. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، ط/ دار الدعوة.

٧٤. **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح:** لأبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) ط/ دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحق: نور الدين عتر.

٧٥. **المعرفة والتاريخ:** لأبى يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (المتوفى: ٢٧٧هـ)، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، تحق: أكرم ضياء العمري.

٧٦. **المغني في الضعفاء:** لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحق: الدكتور نور الدين عتر. بدون.

٧٧. **منهج النقد في علوم الحديث:** الدكتور نور الدين عتر، ط/ دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٧٨. **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:** لأبى عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، ط/ دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، تحق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.

٧٩. **الموسوعة الفقهية الكويتية:** صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ)، الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

٨٠. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، تحق: علي محمد البجاوي.

٨١. **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ط/ مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ، تحق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.

٨٢. **النكت الوفية بما في شرح الألفية:** لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ط/ مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، تحق: ماهر ياسين الفحل.

٨٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لأبى السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط/ المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٨٤. **الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع):** لأبى عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري، الرصاع التونسي المالكي (المتوفى: ٨٩٤هـ)، ط/ المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠هـ.

٨٥. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، ط/ دار صادر – بيروت. تحق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث عربي	٧١٩
ملخص البحث إنجليزي	٧١٨
المقدمة	٧١٩
موضوع البحث	٧٢٥
أسباب اختيار الموضوع	٧٢٥
خطة البحث	٧٢٥
التمهيد	٧٢٨
المطلب الأول: معنى الرواية عند المحدثين	٧٢٨
أقسامها	٧٢٨
المطلب الثاني: شروط الرواية المقبولة عند المحدثين	٧٣٠
المطلب الثالث: معنى التساهل ونشأته	٧٣٤
تعريف التساهل	٧٣٤
المبحث الأول: أسباب التساهل في التحمل والأداء	٧٣٧
المطلب الأول: النوم	٧٣٨
المطلب الثاني: الغفلة	٧٤٢
المطلب الثالث: كثرة السهو	٧٤٥
المطلب الرابع: النسيان	٧٤٩
المطلب الخامس: التلقين	٧٥٢
المطلب السادس: الاختلاط	٧٥٨
المطلب السابع: فحش الغلط	٧٦٤

المطلب الثامن: التحديث من غير أصل	٧٦٦
المطلب التاسع: كثرة الشواذ والمناكير في الرواية	٧٧١
المطلب العاشر: النسخ وقت السماع من الشيخ	٧٧٤
المطلب الحادي العاشر: الاتكال على سماع الغير	٧٧٨
المطلب الثاني عشر: إعارة الكتاب وتمكين المستعير منه	٧٨٠
المطلب الثالث عشر: اتساع الحلقة وعدم التمكن من السماع	٧٨٤
المبحث الثاني: أقسام التساهل في الرواية وفيه عدة مطالب	٧٨٨
المطلب الأول: التساهل في التحمل	٧٨٨
المطلب الثاني: التساهل في الأداء	٧٩٣
المطلب الثالث: التساهل في التحمل والأداء معا	٧٩٦
المطلب الرابع: أمثلة لبعض من العلماء: وصفوا بالتساهل في الرواية	٧٩٧
المبحث الثالث: حكم رواية من عرف بالتساهل، وأثره على روايته	٨٠٢
المطلب الأول: حكم التساهل	٨٠٢
المطلب الثاني: أثر التساهل على الرواية	٨٠٥
الخاتمة	٨٠٩
أولاً: النتائج	٨٠٩
ثانياً: التوصيات	٨٠٩
المصادر والمراجع	٨١١
فهرس المراجع	٨٢٢